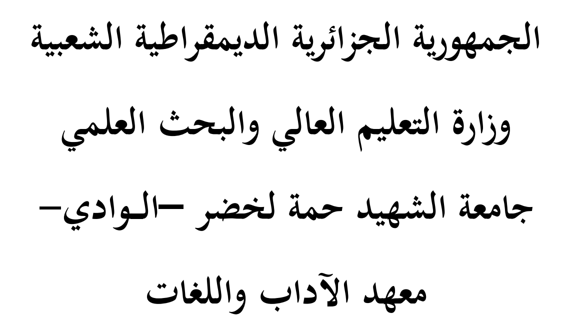




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي–

معهد الآداب واللغات

قسم الآداب



عنوان المذكرة:

فروق الأبنية في المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم □

- دراسة بيانية في نماذج مختارة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة:

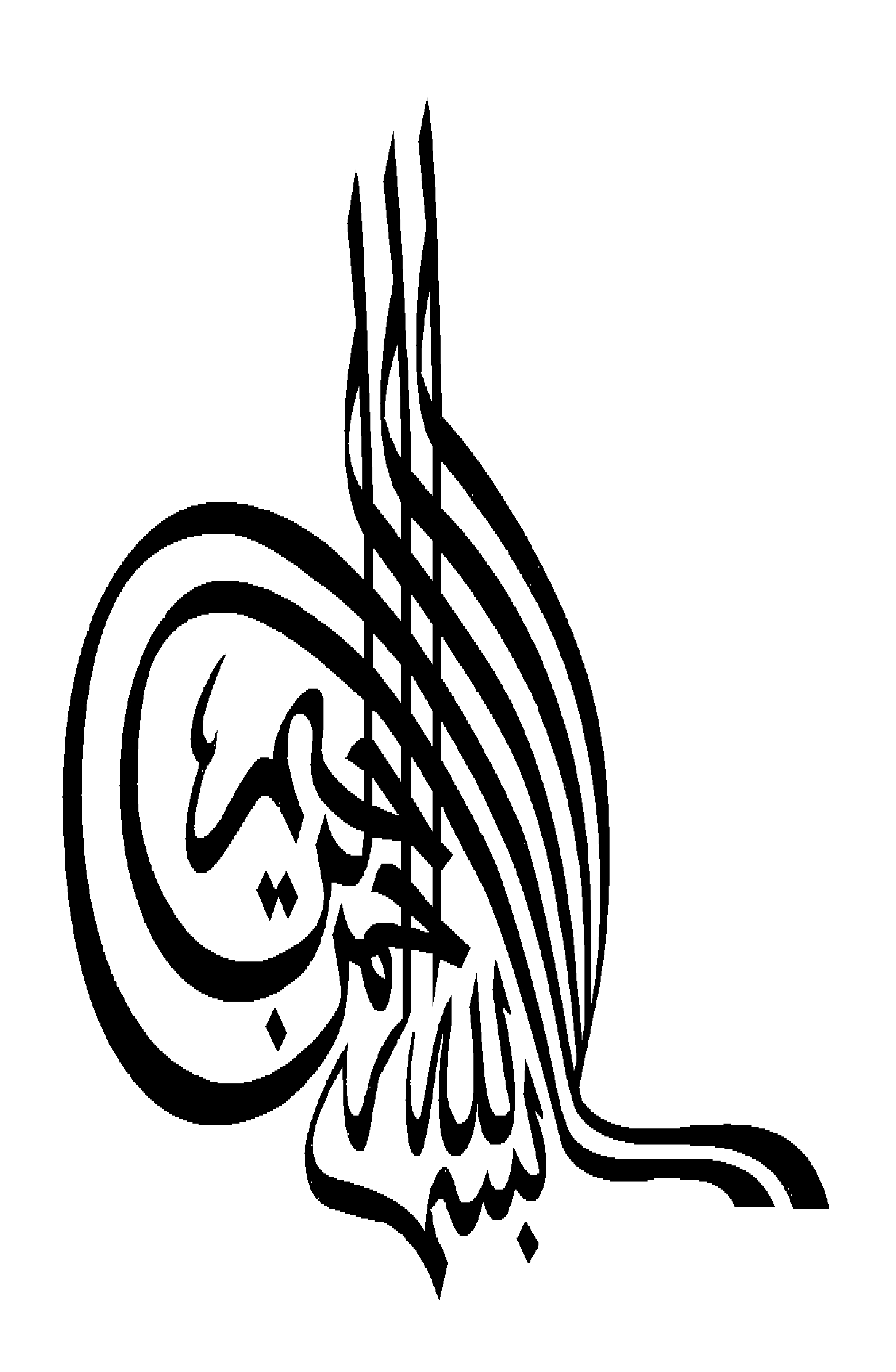
- عزوز حياة

إشراف:

- د : نصر الدين وهابي

السنة الجامعية:

1435-1436هـ / 2015/2014 م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير...

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

فالحمد لله ربّ العالمين، والشكر له سبحانه على أن منَّ عليّ بكرمه وفضله إتمام هذا العمل، وأسأله راجيةً متضرِّعةً أن يتقبَّله وينفع به، وأن يكون صدقة جارية إلى يوم الدِّين. والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وسيِّد الشاكرين، الذي قال:« أفلا أكون عبدًا شكورًا » وبعد:

فمما يلزم علي، هو التصريح بما أجده في نفسي من عرفان لأهل الفضل والكرم معي وفاءً لحسن صنيعهم، واعترافًا بوافر فضلهم ، وأحسب أن كلمات الشكر قاصرة عن الإيفاء بذلك المعروف، الذي أسدوه لي في أثناء بناء فصول بحثي هذا.

فأحقُّ الناس بالشكر بعد شكر الله عزّ وجل، والديَّ الكريمين، أطال الله بقاءهما، وأنعم عليها بالصحة والعافية .

ثمّ الشكر لأهل الفضل والجميل، ابتداءً بالأستاذ المشرف الدكتور" نصر الدين وهابي" الذي تفضَّل وتكرّم بقبول الإشراف على بحثي، ومع ما قام به من جميل الاهتمام والتوجيه والنصح بسعة صدر، وحسن تعامل، ولين جانب، والذي لم يبخل علي بما لديه من أفكار ومصادر كان لها الأثر الطيب في هذا البحث.

وأتوجّه بالشكر الجزيل كذلك إلى الدكتور" عادل محلو" رئيس المشروع الذي ساعدنا بتوجيهاته ونصائحه طيلة السنة الدراسية، والشكر موصول إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية.

كما أتوجه بالشكر الخاص إلى أعضاء لجنة المناقشة والتي سأتشرَّف بمناقشتها لبحثي، والتي ستُبدي من الملاحظات القيمة والآراء المفيدة ما يكون لها طيب الأثر على هذا العمل.

ولا أنسى بطبيعة الحال زملاء الدراسة، هذه الكوكبة التي أعتزُّ بمعرفتها وصداقتها.فلهم منِّي خالص الشكر والثناء الجميل.

كما أتقدَّم بأجمل وأحرِّ عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ والشاعر: حسن الأقرع وزوجته، وإلى الأخت ساسية قدوري، وهاجر لسود اللَّتان اهتمتا بطباعة هذا البحث وتدقيقه.

وأخيرا أتوجَّه بالشكر والثناء لكلِّ من قدَّم لي خدمة، أو وجَّه لي نصيحة، أودعاء لي في ظهر الغيبب بالتوفيق والسداد. وإلى كلِّ هؤلاء أقول معتذرًا:

ولو أنَّني أوتيتُ كلَّ بلاغةٍ   وأفنيتُ بحر النُّطق في النظم والنثر

لَمَا كُنتُ بعد القول إلاَّ مقصِّرًاَ   ومُعترِفًا بالعجز عن واجب الشكر

فجزى الله الجميع عنِّي خير الجزاء، وآخر دعوانا أن الحمد له ربّ العالمين.

حياةعزوز

إهـــــداء

إلى أحبِّ خلق الله إلى قلبي

إلى الذي أخذ بيدي إلى ربي

إلى أحب خلق الله إلى الله

النّبي المصطفى

محمّد بن عبد الله

رسول الله

الخاتم

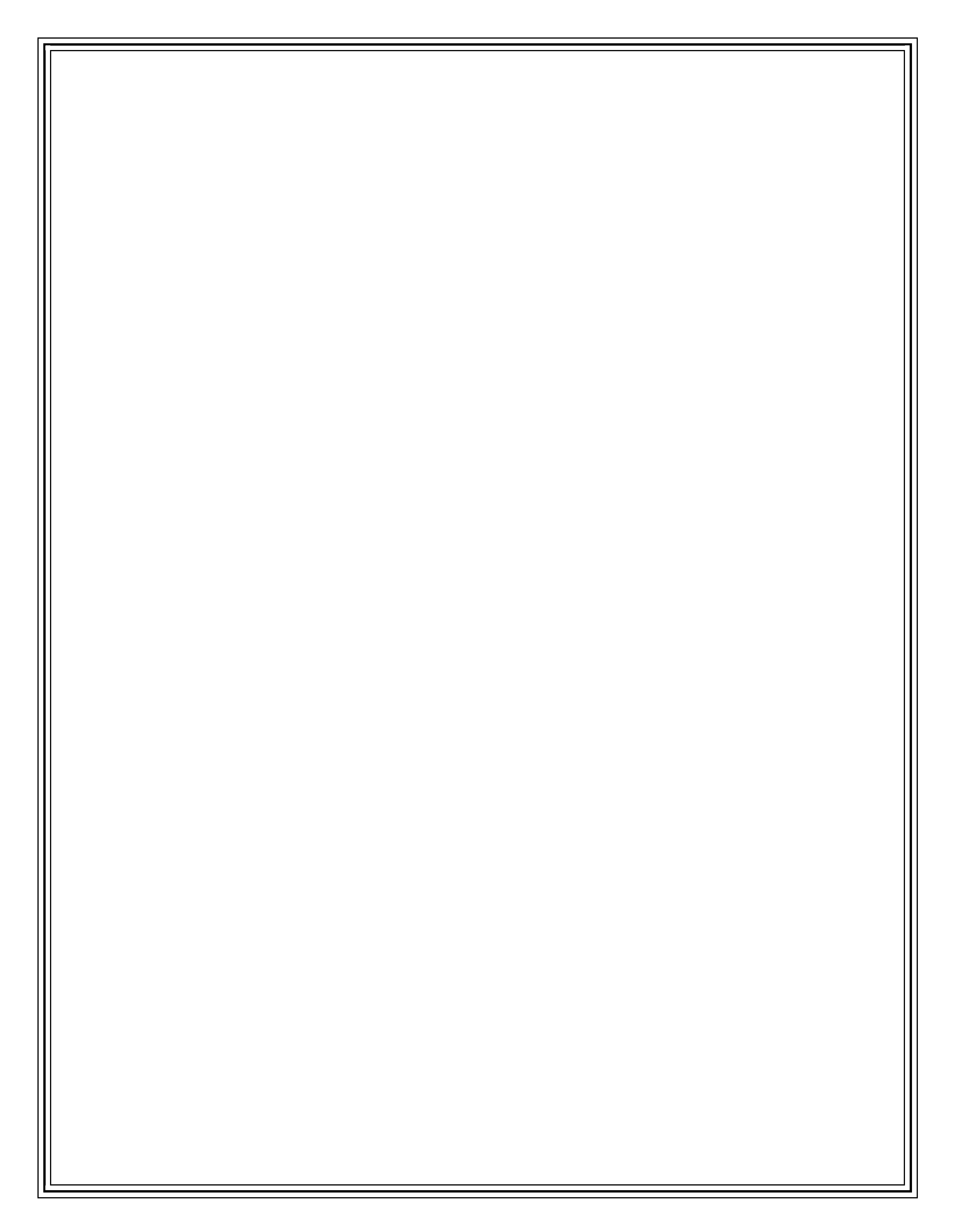
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

[يوسف:02]

تمّ بحمد الله



بلغت عناية العلماء من اللغويين والبلاغيين والمفسرين بلغة القرآن الكريم ما اِتسعت له القرون الإسلامية المتقدمة والمتأخرة، وهو ما نراه اليوم في مئات الكتب والمؤلفات في هذا المضمار من بحث القرآن الكريم.

ولقد شغل غير واحد من العلماء نفسه بالنظر في ما يصطلح على تسميته: (المتشابه اللفظي) وهو ذلك التشابه الذي يحصل بين الآيتين أو أكثر في الموضعين المختلفين في القرآن والذي ربما بلغ حد التطابق التام.

وقد سمِّي تشابها بالنظر إلى ما يعرض له من اختلاف يقل ويكثر، فيكون في حرف كقوله تعالى: ﴿**وَأَلْقِ عَصَاكَ** ﴾ في النمل وكقوله ﴿ **وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ** ﴾ في القصص.

ويكون في كلمة كقوله تعالى: ﴿ **وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾ في البقرة وكقوله: ﴿**وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** ﴾ في الأعراف.

ويكون في تقديم وتأخيركقوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى** ﴾في يس .

وقوله: ﴿ **وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى** ﴾في القصص وغير ذلك كثير.

ولكن الذي أريد أن أفرد له دراستي هذه هو ما يتعلق من ذلك بفروق المباني ودلالات الصيغ على المعاني، وذلك من نحو قوله تعالى﴿ **وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ** ﴾في البقرة وقوله:﴿ **ذُرِّيَّةً ضِعَافًا**﴾ في النساء وغير ذلك كثير.

والذي دعاني لاختياره أسباب عدة منها:

- ملاحظة قلة دراسة تعليل التشابه اللفظي من باب المعاني والصيغ وكثرة صرف الاهتمام بفروق المعاني وبلاغة التقديم والتأخير والذكر والحذف و....

- أن مقررات علوم اللغة في أن اختلاف المباني علامة لاختلاف المعاني، وهو مايدفع إلى التماس الفروق المعنوية الكامنة وراء التنويع الأسلوبي بعامة والصيغي بخاصة.

- ارتباط البحث في التنكيت البلاغي الكامن في ذلك بالكشف عن بعض وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم مما يزيد البحث علوًا و أهميةً.

وهذا مادفع بي إلى صياغة إشكالية بحثي العلمية على النحو التالي:

1- ماسرُّ قلة الاشتغال بفروق الأبنية في المتشابهات؟

2- هل ماتقدمه كتب اللغة كافٍ لتعليل التشابه اللفظي في القرآن الكريم؟

3- هل أن اجتهادات المفسرين وتعليلاتهم موافق لمقررات الدرس النحوي واللغوي؟

ثم استقرَّ الرأي عندي على أن يكون عنوان بحثي كالآتي: **فروق الأبنية في المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم – دراسة بيانية في نماذج مختارة–** .

وقد رأيت أن أجعله في ثلاث فصول بعد أن وضعت له مقدمة.

أما المقدمة فجاءت موضحة للإطار العام الذي تجري فيه فصول البحث من حيث المنهجية والمضمون، وأما فصول البحث فجاءت على النحو الآتي:

- **الفصل الأول**، وعنوانه: المتشابه اللفظي: مفهومه، صوره، كتبه.وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: تعريف المتشابه لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني:صور المتشابه اللفظي.

الميحث الثالث:كتب المتشابه اللفظي.

- **الفصل الثاني**، وعنوانه: فروق الأبنية في المتشابه اللفظي. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: معاني الأبنية في العربية.

المبحث الثاني: صور التشابه اللفظي في الأبنية.

- **الفصل الثالث**، وعنوانه: فروق الأبنية في المتشابهات: دراسة تطبيقية.

أولاً: في المشتقات: (ساحر وسحَّار) (مشتبه ومتشابه).

ثانيا: في الجموع: (ضعافا وضعفاء) (أسرى وأسارى).

ثالثا:في الأفعال: (نَزَّل وأنزل) (تَبعَ واتَّبَع).

وأما الخاتمة فقد أجملت فيها أهم النتائج التي أسفر عنها هذا البحث .

وتناولت هذا الموضوع وفق المنهج الوصفي التحليلي انسجاما مع طبيعة الموضوع وأهدافه، وقد حاولت الاستفادة من جهود المتقدمين والمحدثين في تجلية جوانب البحث وأبعاده، فكان عليَّ أن أجمع الإشارات المتناثرة في بطون كتب التفسير وكتب اللغة والإعجاز وعلوم القرآن وغيرها وتوظيفها في البحث.

أما الدراسات السابقة فأهمها المصنفات القديمة:

- درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي.

- البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان لبرهان الدين الكرماني.

- ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي.

- كشف المعاني في المتشابه من المثاني لابن جماعة.

- فتح الرحمن بكشف مايلتبس من القرآن لأبي يحي الأنصاري.

- المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية: رسالة دكتوراه لصالح بن عبد الله الشثري.

- أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى التشابه اللفظي في القصص القرآني: رسالة ماجستير لتهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث.

- توجيه المتشابه اللفظي بين القدامى والمحدثين: رسالة دكتوراه لمحمد رجائي أحمد الجبالي.

- التعبير القرآني لفاضل صالح السامرائي.

- ظواهر أسلوبية في القرآن الكريم لعمرعبد الهادي عتيق.

ولقد واجهتني صعوبات في هذا البحث ترجع إلى أسباب عدة:

أولا: طبيعة البحث لكونه فنًا دقيقًا من فنون التفسير.

ثانيا: أن كتب توجيه المتشابه قليلة جدا، وهي مع قلتها لم تتناول جميع الآيات المتشابهة التي درستها إضافة إلى أن بعض توجيهات هذه الكتب كانت توجيهات منقولة. ومع ذلك لم يكن أمامي سوى المضي قدما بتوفيق من الله تعالى، فأسفر جهدي المتواضع هذا العمل الذي لايدعي الكمال.

وأخيرًا فإني أتقدم بالشكر الوافر بعد شكرالله عزّ وجلّ لأستاذي الدكتور نصر الدين وهابي على مابذله من جهد كبير فقد كان لتوجيهاته واستدراكاته أعظم الأثر في بناء هذا البحث، فلك أيها الأستاذ أفضل وصادق الدعوات، وجزاك الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء.

كما لايفوتني أن أشكر الأستاذ الفاضل عضو لجنة المناقشة على تفضله بقبول قراءة البحث والتفضل بتقويمه .

والشكر موصول لكل من تعمدني بنصحه، وأفادني بعلمه من الأساتذة الكرام.

كما أودُّ أن أقدم شكرا خاصا لعائلتي الكريمة، التي قدمت لي الدعم الكامل ومكنتني من التفرغ لدراستي، وكانت لي نعم المعين بعد الله عزّوجلّ، فلهم بالغ شكري وعظيم امتناني.

وختاما فإني أرجو أن أكون قد وفيت هذا الموضوع بعض حقه، هذا وإن عمل ابن آدم لايخلو من الخطأ والزلل، فما كان في هذا البحث من صواب فهو من الله وما كان فيه من خطأ فمن نفسي، أسأل الله عزّ وجلّ أن لايحرمني أجر المجتهدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد.

المبحث الأول: تعريف المتشابه اللفضي

1- المتشابه لغة:

يستخلص المتأمل في مفهوم المتشابه في اللغة حضورا بارزا لمعنيين رئيسيين :

أولهما: المماثلة.

وثانيهما:الاشتباه والالتباس.

فأما المعنى الأول، فهو المعنى الأصلي أو الأساسي المتواتر لدى أصحاب المعاجم اللغوية الكبرى فابن فارس – رحمه الله– يؤكد على أصالة هذا المعنى في مادة (ش ب هـ) بقوله:

« الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا، يقال شِبْه وشبَّه وشبِيه. والشَبَه من الجواهر الذي يشبه الذهب. والمشبهات من الأمور المشكلات واشتَبَهَ الأمران إذا أشكلا »[1].

ويعد هذا التعريف اللغوي من التعريفات القليلة التي تطرقت إلى ماهية المماثلة والتشابه بالتركيز على المظاهر الخارجية التي تقوم عليها هذه المماثلة من لون ووصف .

ويبدو أن بعض اللغويين انتبه خلافا " لابن فارس" إلى ضرورة إيضاح ماهية المماثلة، فبين أنها بمعنى الاستواء فقد فصل ابن منظور في هذه المادة تفصيلا واسعا بقوله:« الشبه والشبَه والشبيه: المِثْلُ، والجمع أشباه، وأشْبَهَ الشيءُ الشيءَ :ماثلة وفي المثل، من أشبه أباه فما ظلم ...والجمع مشابه على غير قياس، كما قالوا محاسن ومذاكير. وأشبهت فلانا وشابهته واشتبه عليّ وتشابه الشيئان واشتبها:

[1] – ابن فارس، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط3، 1981، 3 /243 .

أشبه كل واحد منهما صاحبه. وفي التنزيل ﴿ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام:99] والمشتبهات من الأمور: المشكلات .والمتشابهات :المتماثلات ... والشبهه: الالتباس وأمور مشتبهة ومشبهة .

وقوله تعالى: ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ [البقرة: 25] ليس من الاشتباه المشكل إنما هو من التشابه الذي هو بمعنى الاستواء.[1]

وهكذا نرى أن المتشابه عند ابن منظور يدور حول معنيين الأول معنى المماثلة والثاني معنى الإشكال والالتباس.

وقال الفيومي «واشتبهت الأمور وتشابهت: التبست فلم تتميز ولم تظهر ومنه اشتبهت القبلة ونحوها والشبهة في العقيدة المأخذ الملبس، سمِّيت شبهة لأنها تشبه الحق ...وتشابهت الآيات :تساوت أيضا ...فالمشابهة : المشاركة في معنى من المعاني ».[2] ونلاحظ أن الفيومي لم يعبر عن معنى المشابهة بالمماثلة إنما عبر بالمشاركة وبالتالي فالشيء شبيه الشيء إذا ماثله حسب ابن منظور، وشاركه حسب الفيومي .

والمعنى الآخر الذي يستفاد من هذه المادة هو الالتباس فقد أشار إليه ابن منظور في كلامه المتقدم . وكذلك الفيروز أبادي قال:«وشابهه وأشبهه ماثله ....وتشابها واشتبها :أشبه كل منهما الأخر حتى التبسا ..... وأمور مشتبهة ومشبهة : مشكلة، وشبِّه عليه الأمر تشبيها: لُبِّسَ عليه ».[3]

بعد هذا العرض لمادة [شبه] في كتب اللغة نخلص إلى أن هذا اللفظ [المتشابه] يطوف بين معنيين أساسين :

---

[1] – لسان العرب، دار صادر، بيروت ، 13/ 503– 505 ،(مادة شبه).

[2] – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت ، 303/1-304.

[3] – الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط5 ،1416 هـ/ 1995م ،299/4.

الأول: التماثل والتساوي، وقد يكون هذا التماثل تام، أو يكون في صفة أوجانب من الجوانب، وقد يكون غير واضح .

الثاني: الالتباس، والخلط وعدم الوضوح، وعدم تمييز المقصود من الكلام والغموض .

أما المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن وقراءاته فقد تناول مشتقات مادة(شبه) في القرآن وفصل في معانيها ما يلي [1]:

ش ب هـ/ اشتبه .

مشتبه :[اسم فاعل] مفتعل ، متقارب يشبه بعضه بعضا من وجه

﴿ **وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ** ﴾ [الأنعام: 99] [التقارب، التشابه].

ش ب هـ / تشابه

تشابه : [ماضي مبني للمعلوم] تفاعل

1. تشابه الرجلان :أشبه كل منهما الأخر﴿ **تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ** ﴾

[البقرة:118] [التشابه]

2 . تشابه الأمر:﴿ **أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ** ﴾

[الرعد:16] [الاختلاط]

متشابه[اسم الفاعل] متفاعل

[1]– أحمد مختار ، بمساعدة فريق عمل، المعجم الموسوعي لألفاظ القران الكريم وقراءاته، الرياض، السعودية ط1322،1هـ/2002م، ص:253 .

يشبه بعضه بعضا، لونا أو جودة أو صورة ويختلف طعما ﴿ **وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ** ﴾ [الأنعام 99].[التشابه].

ش ب ه/ شبه

شُبِّهَ : [ماضي مبني للمجهول] فُعِّل وشُبِّهَ عليه الأمر: التبس واختلط

﴿ **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ** ﴾ [النساء: 107] أي وقعت لهم الشبهة فظنوا أنهم صلبوا المسيح وإنما صلبوا غيره.[الغموض]

لا بد من الإشارة إلى أن كثيرا من المفسرين تطرقوا إلى مفهوم التشابه أثناء تفسيرهم للآية 7 من سورة آل عمران: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آَيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**... ﴾ وقد كانوا مدركين ضرورة الانطلاق من التعريف اللغوي حيث يحضر في التفاسير القرآنية المعنيان اللغويان اللذان تطرقت إليهما المعاجم؛

فالطبري في تفسيره يقيم تأويله للفظ "متشابهات" في الآية المذكورة على ثنائية الاتصال والانفصال فالآيات المتشابهات في نظره متشابهات في التلاوة ومختلف في المعنى.[1] أي إنهما متصلة اتصال تشابه وتماثل من حيث التلاوة؛ أي اللفظ والنص؛ ومنفصلة انفصال اختلاف من حيث المعنى، وهذا التشابه في الشكل والاختلاف المضموني يقابله الطبري بالآية25 من سورة البقرة ﴿ **وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا** ﴾ فهو متشابه في المنظر مختلف في المطعم ويقارنه كذلك بما ورد في الآية 70 من سورة البقرة: ﴿ **إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا** ﴾ وهو في نظره تشابه في الصفة رغم اختلاف الأنواع

[1]- الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000، 6/ 173.

وقدم الرازي في تفسيره مقاربة تطورية طريفة للمفهوم اللغوي للتشابه، معتبرا أن المعنى الأصلي أو الأساسي له هو التشابه، وأن معنى الالتباس هو النتيجة المتولدة عن التشابه، يقول:« وأما المتشابه فهو أن يكون أحد الشيئين متشابها للآخر، حيث يعجز الذهن عن التمييز قال تعالى: {إن البقر تشابه علينا}[البقرة 70/2] ، وقال في وصف ثمار الجنة :

{وأتوا به متشابها} [البقرة 2 | 25]؛ أي متفق المنظر،مختلف الطعوم...ثم لما كان من شأن المتشابهين عجز الإنسان عن التمييز بينهما سمي كل ما يهتدي إليه الإنسان بالمتشابه إطلاقا لاسم السبب على المسبب؛ ونظيره المشكل سمي بذلك لأنه أشكل؛ أي دخل في شكل غيره فأشبهه وشابهه ...».[1]

ولم تشذ التفاسير الحديثة عن نظيراتها القديمة في الاحتفاظ بمعنيي مادة شبه، من ذلك قول رشيد رضا صاحب تفسير المنار :«والمتشابه في اللغة يطلق على ماله أفراد أو أجزاء يشبه بعضها بعضا، وعلى مايشتبه من الأمر أي يلتبس ».[2]فمن خلال قوله يظهر لنا أنه متفقا مع اللغويين الذين ذهبوا إلى أن معنى الالتباس هو المعنى الثاني في مادة شبه .

[1] – الفخر الرازي، التفسير الكبير، مؤسسة المطبوعات الإسلامية، القاهرة، 129/1.

[2] – محمد رشيد رضا، ،تفسير المنار، دار المنار ، مصر، ط3 ،163/3.

2- اصــطلاحــا :

أول ما يلاحظ في تعريف المتشابه لدى المتقدمين أنهم لم يضعوا له تعريفا، إنما درسوه دراسة تطبيقية في مصنفاتهم، فلم يكترثوا بالتعريف له وإنما اكتفوا بدارسته تطبيقيا وآية ذلك أننا حين نرجع لكتب المتشابه اللفظي لا نجد تعريفا شاملا ومحددا للمتشابه اللفظي فلعلهم – رحمهم الله – لم يروا أهمية له أو كان الأمر أسهل من أن يعرف.

أبدأ بأحد أبرز من ألف في هذا الباب وهو الخطيب الإسكافي حيث أنه لم يخص اصطلاح (المشابه اللفظي) بتعريف، وإنما ذكر ذلك حين نوَّه إلى مبعث ومادة كتابه فقال: « تدعوني دَوَاعٍ قوية يبعثها نظر وروية في الآيات المتكررة بالكلمات المتفقة والمختلفة وحروفها، المتشابهة المنغلقة والمنحرفة تطلبا لعلامات ترفع لبس إشكالها ».[1]

وأما الكرماني – رحمه الله – فقال في مقدمة كتابه: « فإن هذا الكتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقديم أو إبدال حرف مكان حرف أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان وأبين ما السبب في تكرارها والفائدة في إعادتها وما الموجب للزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير والإبدال، وما الحكمة في تخصيص الآية بدون الآية الأخرى، وهل كان يصلح ما في هذه السورة مكان ما في السورة التي تشاكلها أم لا ؟ ».[2]

[1] – الخطيب الاسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، اعتنى به الشيخ خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة، بيروت، ،ط1، 1422 هـ/ 2002 م، ص: 05.

[2] – محمود بن حمزة الكرماني، أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن تح: عبد القادر أحمد عطا، ، دار الفضيلة ، القاهرة، ص: 21.

وبهذا تبين لنا أن المتشابه عند الكرماني هو المكرر المختلف في ألفاظه وأما أسباب الاختلاف فلم يحصرها بل مثّل ثم جعل الباب مفتوحا.

وكذلك ابن الزبير الغرناطي – رحمه الله – فقد سمي كتابه: "ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل فسماه متشابه اللفظ، وقد بين في مقدمته مفهومه لهذا الفن بقوله :«وإن من مغفلات مصنفى أئمتنا – رضي الله عنهم – في خدمة علومه وتدبر منظومه الجليل ومفهومه، توجيه ما تكرر من آياته لفظا او اختلف بتقديم أو تأخير أو بعض زيادة في التعبير)[1]، كما قد عرفه الزركشي – رحمه الله – بقوله: «إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء وحكمته التصرف في الكلام، وإتيانه على ضروب، ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك ».[2]

ومقصوده بالقصة: الأمر والموضوع مطلقا، سواء ورد الإختلاف في أثناء القصص القرآني أو غيره .

أما عند المتأخرين، فقد أورد فضيلة الدكتور صالح عبد الله محمد الشثري في بحثه للدكتوره تعريفا للمتشابه اللفظي هذا نصه: «المراد به الآيات التي تكررت في القرآن الكريم، في القصة الواحدة من قصص القرآن أو موضوعاته في ألفاظ متشابهة، وصور متعددة وفواصل شتى وأساليب متنوعة، تقديما وتأخيرا، وذكرا وحذفا، وتعريفا وتنكيرا وإفرادا وجمعا وإيجازا وإطنابا، وإبدال حرف بحرف آخر، أو كلمة بكلمة أخرى ونحو ذلك، مع اتفاق المعنى العام . لغرض بلاغي أو لمعنى دقيق

[1]- ابن الزبير الغرناطي ،ملاك التاويل، 1/ 144–145.

[2] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث ، القاهرة، 1 /112 .

يراد تقديره، لا يدركه إلا من آتاه الله علما وفهما لأسرار كتابه، وهي بحق كنز ثمين من كنوز إعجازه، وسر من أسرار بيانه ».[1]

كذلك الباحث فهد بن شتوي في بحثه لنيل درجة الماجستير فبعد أن استعرض عددًا من التعاريف لهذا المصطلح قال التشابه اللفظي: «بأنه الآيات المتكررة في موضوع واحد متقارب المعنى مع اختلاف في لفظها أو نظمها أو كليهما ».[2]

[1] – صالح ين عبد الله بن محمد الشثري ، المتشابه اللفضي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية، 1421 هـ – 2001 م ، ص: 08.

[2] – فهد بن شتوي بن عبد المعين الشتوي ، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام ، رسالة ماجستير ،جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين والسنة ،1426–2005،ص:100.

المبحث الثاني : صور المتشابه اللفظي

لا بد من الإشارة إلى أن كل محاولة لحصر صور المتشابه اللفظي إنما هي محاولة اجتهادية ونتيجة ثمرة الاطلاع على مصنفات الأئمة في المتشابه أو حديثهم عنه في كتب التفسير.

فقد قسم "الزركشي" (المتشابه اللفظي) إلى ثمانيه أقسام، عني بتوجيه بعضها في مواضع من كتابه "البرهان".[1]

وفيما يلي بيان لصور المتشابه اعتمادا على استقراء ما قرأته في هذا الشأن:

النوع الأول : **التشابه بالتقديم والتأخير**، وهو أربعة أقسام:

1- تقديم كلمة وتأخيرها: مثاله قوله سبحانه ﴿ **وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى** ﴾ [القصص:20]، وقوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى** ﴾ [يس:20].

2- تقديم جملة وتأخيرها: مثاله قوله تعالى : ﴿ **ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾ [الأنعام :102]، وقوله سبحانه: ﴿ **ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ [غافر :62].

3- الاختلاف في ترتيب المتعاطفات : مثاله قوله سبحانه: ﴿ **يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ** ﴾ [المعراج :11-13]، وقوله تعالى :﴿ **يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ** ﴾ [عبس :34-36].

[1]- البرهان في علوم القرآن ، 12 /111- 155.

4- تقديم الضميروتأخيره : مثاله قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ ﴾ [البقرة :73] وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [المائدة :3].

النوع الثاني :المتشابه بالإبدال : وهو ثلاثة أنواع :

1- إبدال حرف بآخر: مثاله قوله تعالى: ﴿ **كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى** ﴾ [لقمان: 29] و[البقرة: 35] و[الأعراف:19].

2 – إبدال كلمة بكلمة: مثاله قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا** ﴾ [البقرة : 170]، وقوله سبحانه: ﴿ **قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا** ﴾ [لقمان :21].

3- إبدال جملة بجملة: مثاله قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ﴾ [إبراهيم :34] وقوله سبحانه: ﴿ **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [النحل :18].

النوع الثالث:المتشابه بالإثبات والحذف: وهو ثلاثة أنواع :

1- إثبات حرف وحذفه: مثاله قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا** ﴾ [هود :77]، وقوله سبحانه: ﴿ **وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا** ﴾ [العنكبوت :33].

2-إثبات كلمة وحذفها مثاله قوله سبحانه: ﴿ **وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ** ﴾ [البقرة :193]، وقوله تعالى: ﴿ **وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** ﴾ [الأنفال :39].

3- إثبات أكثر من كلمة وحذفها: مثاله قوله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [المائدة:17] وقوله سبحانه:

﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [آل عمران : 189].

النوع الرابع: المتشابه بالجمع والإفراد: مثاله قوله سبحانه: ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** ﴾ [المؤمنون:9]، وقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** [المعارج:34] .

النوع الخامس: المتشابه بالتذكير والتأنيث مثاله قوله سبحانه: ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ** ﴾ [الأنعام:90]، وقوله تعالى:﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ** ﴾ [يوسف :104].

النوع السادس: المتشابه بالإضهار والإضمار: وهو نوعان :

1– وضع المظهر موضع المضمر: ومثاله قوله سبحانه: ﴿ **وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [الأنعام :37]، وقوله تعالى: ﴿ **وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [الأعراف :187] .

2– الاختلاف في الضمائر: ومثاله قوله سبحانه: ﴿ **بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ** ﴾ [الأنبياء :44] وقوله تعالى : ﴿ **بَلْ مَتَّعْتَ هَؤُلَاءِ** ﴾ [الزخرف :29].

النوع السابع: المتشابه بالتعريف والتنكير: مثاله قوله تعالى: ﴿ **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا** ﴾ [البقرة :126] ، وقوله سبحانه:﴿ **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا**﴾ [إبراهيم :35].

النوع الثامن : المتشابه باختلاف الصيغة الصرفية وله عدة صور :

1– الإدغام والفك: مثاله قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ**﴾ [النساء:115]و قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يُشَاقِّ اللهَ** ﴾ [الحشر:04] .

2– التضعيف وعدمه: مثاله قوله تعالى:﴿**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ** ﴾[البقرة :49].وقوله سبحانه: ﴿ **وَإِذْ أَنجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ** ﴾ [الأعراف:141].

3– التجريد والزيادة : مثاله قوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ** ﴾ [البقرة :38]

وقوله سبحانه : ﴿ **فَمَنْ اتبعَ هُدَايَ** ﴾ [طه :123] .

4- الماضي والحاضر: ومثاله قوله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ**﴾ [الشعراء:200] وقوله تعالى: ﴿ **كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ** ﴾ [الحجر:12].

5– البناء للفاعل والبناء لما لم يسم فاعله، مثاله قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ**﴾ [البقرة :58].وقوله سبحانه: ﴿ **وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ** ﴾ [الأعراف :161].

6– جمع السلامة وجمع التكسير: مثاله قوله سبحانه: ﴿ **نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ** ﴾ [البقرة :58]، وقوله تعالى : ﴿ **نَغْفِرْ لَكُمْ خطيئاتُكم** ﴾ [الأعراف : 161].

7– ما اختلف في صيغ الوصف: نحو قوله تعالى: ﴿ **وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ**﴾، وقوله سبحانه:﴿ **وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ** ﴾[الأنعام: 99 و141].

النوع التاسع : الإجمال والتفصيل مثاله قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** ﴾ [البقرة : 51] ، وقوله سبحانه : ﴿ **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ** ﴾ [الأعراف :142].

النوع العاشر : الإضافة وعدمها : مثاله قوله سبحانه : ﴿ **اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ** ﴾ [البقرة :40]، وقوله تعالى : ﴿ **وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** ﴾ [المائدة :07].

المبحث الثالث: كتب المتشابه اللفظي

ألف العلماء جملة من الكتب تتناول موضوع المتشابه اللفضي ولعل أول مصنف وضع في هذا الباب (متشابه القرآن) لعلي بن حمزة الكسائي (ت 189)وقد أشار إلى ذلك السيوطي قال : أفرده بالتصنيف خلق أولهم فيما أحسب الكسائي"[1]، ثم تتابعت الكتب نظما ونثرا في المتشابه.

وممن كتب فيه ابن المنادى (ت 336هـ)باسم (متشابه القرآن العضيم) ولعلي بن محمد السخاوي (ت 643هـ)(هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب). وهذه الكتب مع غيرها أشبه ما تكون بمعاجم لجمع الآيات المتشابهة من غير توجيه لهذه الآيات، أو بيان لأسباب ترددها في أكثر من موضوع من القرآن ، ومن دون بيان لأوجه الاختلاف المعنوي فيما بينهما.

أما عن أهم الكتب التي تذكر في هذا الباب، فهي خمسة كتب اعتنت بتوجيه الآيات المتشابهة في ألفاظها، وقد استوعبت كثيرا من الآيات المتشابهة في القرآن الكريم؛ لأن كل كتاب يستدرك ما فات الذي قبله ، وهي ما يلي:

أولا :كتاب (درة التنزيل وغرة التأويل) للخطيب الإسكافي .

ثانيا : كتاب (البرهان في متشابه القرآن) لمحمود بن حمزة الكرماني .

ثالثا :كتاب (ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل)لابن الزبير الغرناطي.

---

[1]– جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، دار الفكر، بيروت، 1979. 2/ 114.

ثالثا : كتاب (كشف المعاني في المتشابه من المثاني)لبدر الدين بن جماعة .

خامسا : كتاب (فتح الرحمان بكشف ما يلتبس من القرآن) للشيخ زكريا الأنصاري .

ومن المنظومات النافعة في هذا الباب منظومة علم الدين علي السخاوي (هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب)وهي أول منظومة في هذا الفن وعدد أبياتها 447بيتا وقد عني بها تحقيقا وشرحا عدد من أهل العلم والفضل .[1]

يقول السخاوي في منظومته :[2]

(ولا أقول لكم إني ملك) في سورة الأنعام قد بينت لك

أشار في هذا البيت الى الآية 50 في سورة الأنعام، مع الآية هود :31.

وهناك منظومه أيضا يسيرة للطلاب المبتدئين منظومة (كفاية القارئ في مشتبهات القرآن الكريم) للإمام محمد هاشم الحرثي السندي(ت1174 هـ).[3]وصفها السندي بأنها أوسع المنظومات في المتشابه، وعدد أبياتها ثمانية وألف بيت.ولا يفوتنا التذكير بأن هناك العديد من التفاسير التي عنيت بالمتشابه اللفظي من أهمها: تفسير مفاتيح الغيب للرازي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي والكشاف للزمخشري ، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.

[1] – فواز سعد الحنين،الضبط بالتقعيد للمتشابه اللفظي في القرآن المجيد ، مكتبة الملك فهد، الرياض ، 1429 هـ، ص: 10.

[2] – هداية المرتاب ، ص :74 .

[3] – محمد رجائي أحمد الجبالي، توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامي والمحدثين، رسالة دكتوراه، جامعة ملايا كوالالمبور،أكاديمية الدراسات الإسلامية ، قسم القرآن والحديث، 2012، ص: 80 .

درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله

1- التعريف بالخطيب الاسكافي: [1]

هو أبوعبد الله محمد بن الخطيب الأصبهاني الإسكافي الرازي، لقب بالخطيب الأصبهاني نسبه إلى أصبهان، وهي موطنه الأصلي، أما الإسكافي نسبة إلى صناعة الأحذية وقيل كل صناعة، كان صاحبا للوزير ابن عباد، وسيرته لا يُعلم عليها إلا القليل رغم منزلة الإسكافي العلمية، أما وفاته رحمه الله فالقول المشهور عند أصحاب التراجم أنه توفي (420هـ).

2 – التعربف بالكتاب وخصائص أسلوبه ومنهجه:

عنوانه هو (درة التنزيل وغرة التأويل)، وموضوعه :حصر الآيات المتشابهة في القرآن الكريم تشابه لفظيا ومعرفة الاختلافات الدقيقة فيما بينها ثم القيام بتعليل هذه الاختلافات وتخريجها بالنظر إلى مواقعها في سور القرآن الكريم، أو في سياق الآيات ونظم السور،أو بالنظر إلى الترتيب القرآني حسب ما في المصحف.... أو غير ذلك من الأسباب وطرق التوجيه التي يتم بها إيضاح العلة في تلك الاختلافات بين الآيات المتشابهة.

وفي مقدمة المؤلف عبارات مهمة تبين لنا سبب تأليف هذا الكتاب تتلخص فيما يلي:

1 – أنه مازال تدعوه دواع قوية إلى كشف أسباب التغاير بين الآيات المتشابهة.

2– قاده هذا السبب إلى التأمل في كتب المتقدمين والمتأخرين، فلم يجد ما يشفيه، فعزم على تأليف مصنفه .

[1] – انظر ترجمته في: معجم الأدباء 352/5، وبغية الوعاة للسيوطي 149/1، ومعجم المؤلفين 211/10 .

3- الرد على الملحدين الطاعنين في كتاب الله تعالى، وبيان أسرار إعجازه وتكراره فيعد كتاب الدرة بحق أول كتاب صُنِف في علم توجيه المتشابه اللفظي بل هو المصدر و الأساس الأول الذي أجمع العلماء بفضل السبق له، [1] فقد رسم هذا الكتاب الخطوط العريضة لعلم توجبه المتشابه اللفظي، وسن منهجا اقتدى به كل من أتى من بعده.

3- خصائص أسلوب الإسكافي ومنهجه في كتابه :

لقد سلك الخطيب مسلكا بديعا في تناول كتابه، فصار منهجه إماما لمن خاض غمار هذا العلم من بعده، وتتلخص خصائص أسلوبه ومنهجه فيما يلي :

1- سلك الإسكافي في منهج المفسرين في الالتزام بترتيب السور في المصحف، والالتزام بترتيب الآيات داخل السورة، فبدأ بالبقرة، ثم تتبع آياتها . آية آية . التي تكرر لفظها في السورة ذاتها، ثم في السور المتأخرة بحسب الترتيب، فلما انتهى من البقرة ثنى بآل عمران، فالنساء، وما يليها وقد يفوته بعض الآيات في السور المتقدمة فيستدرك على نفسه فيما يناظرها من الآيات التي تشابهها في السورالمتأخرة ويشيرإلى ذلك وقد لايشير.

2- اعتمد الإسكافي منهجي التحليل والمقارنة في تناول الآيات المتشابهة لفظا حيث يحلل ألفاظ الآيتين أو الآيات المتشابهات بنظرة فاحصة معجميا، وصرفيا، ونحويا، وبلاغيا، ثم بعد مقارنة بين هاتين الآيتين أوالآيات كل منها في سياقها،ومنزلها من الآيات السابقة واللاحقة بها .

[1]- أقر بذلك الكرماني والغرناطي وابن جماعة والأنصاري في مقدمات كتبهم.

3– اعتمد الإسكافي أسلوب المناقشة ومخاطبة القارئ، كأنه علم أثر هذا الأسلوب في نفس القارئ فاسْمَعْ للخطيب يقول :«فاعلموا حملة الكتاب المتين فإذا عرفتم ما نَحونا إليه من سن الآثار أمنتم عند القراءة مخوف العثار ثم تطلعون ... وتحتقرون .... وترون »[1]، وما أكثر قوله: وللسائل أن يسأل فيقول[2].

4– يغلب على منهج الإسكافي في تناوله للمتشابه اللفظي في القرآن أن يجمع بين النظرفي البناء اللفظي للآية معجميا وصرفيا ونحويا وبلاغيا والنظر في السياق الذي دارت فيه، وهذا هو الاكثر الغالب في منهج الإسكافي في اجتهاده في الوقوف على أسرار المتشابه اللفظي قي القرآن الكريم .

5– لم يتناول الإسكافي الحروف المقطعة أول السور بالبحث والنظر في كتابه: وذلك لأنه رأى أن هذه الحروف جديرة بأن يفرد لها كتاب خاص ، قال في آخر خطبة الكتاب :«ثم اعلموا أن الأحسن والأولى أن تكون المسألة الأولى من هذا الكتاب مسألة من الحروف المقطعة؛ لأن الاسئلة عليها متفرعة ، لكني قد أفردت لها كتابا مفردا ، ...والأسئلة عليها تربُوا على مائة، والأجوبة عنها تغني عن فئة، فأردت أن تكون مميزة أخواتها مخلصة من الآفة تخليص التمرة من نواتها »[3].

أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان.

1– التعريف بالإمام الكرماني[4]: هو محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني، تاج القراء ، وأحد العلماء الفقهاء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان عجبًا في دقة الفهم وحسن

[1] – درة التنزيل، ص: 05.

[2] – درة التنزبل، ص:13 .

[3] – درة التنزيل ، ص :06 .

[4] – انظر ترجمته في: معجم الأدباء، 488/5– 489، وبغية الوعاة:277/2، و الأعلام:168/7، والبرهان (مقدمة التحقيق).

الاستنباط، لم يفارق وطنه، وكان في حدود الخمسمائة، هكذا قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء. صنف لباب التفسير وعجائب التأويل والإعجاز في النحو .....

وأما وفاته فلم يثبت لدى أحد سنة وفاته، وكان أقصى ما وقف عليه أنه توفي بعد الخمسمائة من الهجرة، وعلى صفحة الغلاف الخارجي لتحقيق عبد القادرعطا أنه توفي نحو 505هـ، ويبدو جليًا أن الكرماني – رحمه الله – قد بلغ مبلغا عظيما من العلم، رفعة فوق أقرانه الذين ارتضوا بأن يلقب دونهم ب [تاج القراء] وأما كتبه [البرهان] فكفى به دليلا على علمه وفضله.

2– التعريف بالكتاب وخصائص أسلوبه ومنهجه:

يعد كتاب «البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان » امتداد لكتاب درة التنزيل وغرة التاويل للخطيب الاسكافي، لأن الكرماني رحمه الله يروي كتاب الدرة إلى مؤلفه، فقد ذكر ذلك في مقدمة الكتاب،وتأثره به هوالسبب الرئيس الذي دفعه لتأليف كتاب البرهان، ولهذا فإنه أخذ منهجه رغم بعض الاختلافات بينهما.

وموضوعه: حصر الآيات المتشابهة في القرآن الكريم تشابها لفظيا يقول في مقدمة الكتاب :« فإن هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهة التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقديم أو تاخير أو إبدال حرف مكان حرف أو غيرذلك مما يوجب اختلافًا بين الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان...»[1]

[1]– البرهان، ص: 63.

أما عن سبب تأليف الكتاب فقد ذكر الكرماني في مقدمة الكتاب: «ولكنني أفردت هذا الكتاب لبيان ما تشابه، فإن الأئمة رحمهم الله تعالى قد شرعوا في تصنيفه واقتصرو على ذكر الآية ونظيرتها، ولم يشغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق بين الآية ومثلها وهو المشكل الذي لا يقوم بأعبائه إلا من وفقه الله لأدائه .[1]

أسلوب الكتاب ومنهجه :

1– سار الكرماني على منهج الخطيب الإسكافي في ترتيب كتابه، فقد سلك رحمه الله مسلك المفسرين في ترتيب السوروالآيات، فبدأ بسورة الفاتحة وانتهى بسورة الناس، مراعيا ترتيب التلاوة سورة سورة، وآية آية، فيذكر السورة ثم يتناول ما فيها من الآيات المتشابهة مرتبة حسب ترتيب التلاوة حتى إذا ما انتهى من السورة انتقل إلى السورة التي تليها ثم يذكر الآية الأم ويلحق بها ما يشابهها من الآيات من نفس السورة، ومن باقي السورة، ثم يبين أسرار اختصاص كل منها بما جاء فيها من متشابه و هذا الأمر كما سبق القول مأخوذ من طريقة الإسكافي، إلا أن جهد الكرماني أدق في جمع الآيات المتشابهة، ويلحظ ذلك من اِطلع على الكتابين وعقد بينهما مقارنة.

2– ابتكر الكرماني منهجا جديدا كان هو الغالب في تناول مسائل الآيات المتشابهات فلم يتناول الآية الأم ونظيراتها المشابهة لها ككل متكامل بل تناولها مقطعا مقطعا، أوجزئية جزئية.

3– ترك أسلوب المناقشة الذي اعتمده الإسكافي في الدرة، واعتمد منهج الإيجاز في توجيه الآيات المتشابهة، مما أوقعه أحيانا في الغموض واللبس على القارئ.

---

[1]– البرهان، ص: 64.

4– إذا كانت الآية قد سبق توجيه ما فيها من المتشابه في موضع آخر أشار إلى ذلك بقوله (قد سبق) دون أن يقوم بتوجيهها وهو كثير جدا في الكتاب إلا أنه لا يشير إلى الموطن الذي تحدث عنها في الكتاب.[1]

ملاك التاويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل.

1–التعريف بابن الزبير الغرناطي[2]:

هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي، ولد ببلدة حيان بالأندلس عام627 هـ، ونشأ في بيئة غنية كان لها الأثر في إعانته على طلب العلم، وانتقل وهو في سن البلوغ إلى غرناطة حيث نشأ وترعرع وطلب العلم، فبلغ مكانة علمية رفيعة وبرز في علوم التفسير والحديث والقراءات والنحو والتاريخ. وتولى ابن الزبير الغرناطي التدريس والقضاء والإمامة والخطابة بغرناطة. وأما عن شيوخه فقد عرف ابن الزبير بكثرة الشيوخ الذين طلب العلم منهم وما ذاك إلا لحرصه الشديد على الأخذ عنهم منهم أبو حيان الأندلسي صاحب تفسير البحر المحيط، وتوفي – رحمه الله – بغرناطة في الثامن من شهر ربيع الأول عام ثمان وسبعمائة للهجرة عن إحدى وثمانين سنة.

2 . التعريف بالكتاب وخصائص أسلوبه ومنهجه :

1– البرهان، ص: 233 – 235.

2 - انظر ترجمته في: بغية الوعاة:291/1، والأعلام: 86/1، ومعجم المؤلفين : 138/1 ، وملاك التأويل (مقدمة التحقيق) .

يعد كتاب ملاك التأويل المصدر الأول للباحثين في علم المتشابه اللفظي، وقد حظي بهذه المكانة لما فيه من بسط وبيان وتوضيح لدقائق القرآن ويقع الكتاب في مجلدين وموضوعه: يظهر في عنوان الكتاب، فهو برهان قاطع على أهل الالحاد والتعطيل في تعلقهم بالآيات المتشابهات للطعن في كتاب الله والنيل منه، فقد« اهتم ابن الزبير بتوجيه ما تكرر من آيات الكتاب العزيز لفظا...» .[1]

أما عن سبب تأليف الكتاب فقد ذكر ابن الزبير في مقدمة كتابه عدة أسباب دعته لتأليف الكتاب، فمن ذلك الرد على أهل الالحاد والتعطيل الذين يتشبثون بما تشابه في القرآن الكريم يقول: « وإنما كلامنا معتمد فيه القطع بذوي الزيغ والارتياب ممن يتعلق بما تشابه منه طعنا في الدين، واتباعا لسبيل الملحدين وشأن هؤلاء التعلق بأدنى احتمال من غير تسليم لما وراء ذلك ».[2]

ومن ذلك ندرة التأليف والتصنيف في هذا الموضوع المهم يقول: « وإن مما حرك إلى هذا الغرض... إنه باب لم يقرعه ممن تقدم وسلف ومن حذا حذوهم ممن أتى بعدهم وخلق أحد فيما علمته على توالي الأعصار والمدد وترادف أيام الأبد مع عظيم موقعه وجليل منزعه، ومكانته في الدين، وفته أعضاد ذوي الشك والارتياب من الطاعنين والملحدين إلى أن ورد علي كتاب لبعض المعتنين من جلة المشارقة ـ نفعه الله ـ سماه بكتاب (درة التنزيل وغرة التأويل)...».[3]

ولهذا عقد العزم على التأليف خدمة لكتاب الله وإنفاق العمر والجهد في سبيل ذلك.

---

[1]- ملاك التأويل،108/1.

[2]- ملاك التاوبل، 109/1.

[3]- ملاك التأويل، 145/1-146.

خصائص أسلوبه ومنهجه:

1- سلك ابن الزبير مسلك الإسكافي في خطة ومنهج تناول متشابه القرآن اللفظي؛ قال الغرناطي مصدقا على قول الإسكافي أنه أول من قرع باب هذا الفن « صدق – رحمه الله – وأحسن فيها سلك وسن وحق لنا به – لإحسانه- أن نقتدي به ونستن»[1] فقد تابع منهج المفسرين في الالتزام بترتيب السور في المصحف والالتزام بترتيب الآيات داخل السورة، فبدأ بالفاتحة ثم ثنى بالبقرة وما يليها.

2- ابن الزبير لا يعيد ما تحدث عنه في الآيات الأخرى المشابهة للآية الأم في السور الأخرى، بل إنه لايشير إلى أنه سبق الحديث عنها كما فعل الكرماني في البرهان، فنراه في بعض سورالقرآن لايذكرفيها شيئا من المتشابه مع وجوده إلا أنه سبق أن تحدث عنه في سورة سابقة .

3- تناول ابن الزبير بالتوجيه الآيات التي تناولها الإسكافي، واستدرك عليه ما أغفله ورمز إلى الآيات التي لم يذكرها برمز [غ] للدلالة على أن هذا الموضوع من مغفلات الدرة.

4- بدأ ابن الزبير في توجيه الآيات بإبداء رأيه أولا قبل أن يعرض لرأي وتوجيه الإسكافي.

5- اعتمد ابن الزبيرمنهجي التحليل والمقارنة في تناول الآيات المتشابهات لفظا.

6- اعتماد أسلوب المناقشة والحوار مع القارئ مقتديا بنهج أستاذ الإسكافي في الدرة.

7- الإسهاب في الاستدلال والتفصيل وكثرة الاستشهاد بالحديث والأثر.

8- اعتماد السياق عمدة في تأويل المتشابه اللفظي.

---

[1]- ملاك التاويل، 1/ 146.

فلاغرابة أن ينال كتاب [ملاك التاويل] المكانة من بين كتب المتشابه اللفظي لما تمتع به هذا الكتاب من خصائص تفرد بها.

كشف المعاني في المتشابه من المثاني.

1– التعريف بابن جماعة[1]:

هو أبو عبد الله بدر الدين محمد إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، عرفت أسرته ببني جماعة نسبة إلى ثلاثة من الآباء والأجداد ينتهي نسبهم إلى "مالك بن كنانة " ولد ابن جماعة سنة 639 هـ في حماة بسوريا، نشأ في أسرة عرفت بالعلم والدين، ولما بلغ رحل في طلب العلم فانتقل إلى دمشق، وإلى القدس الشريف، ثم إلى مصر، كما زارمكة المكرمة، فكثر شيوخه، وأخذ علمًا كثيرا في الحديث، وفي الفقه والتفسير، تولى رحمه الله منصب القضاء في القدس ثم في مصر والشام لمدة أربعين سنة، كما كان خطيبا فيها بالإضافة إلى توليه القضاء، وتولى التدريس في مساجد دمشق والقاهرة أكثر من ستين سنة حتى وافته المنية سنة ثلاثة وثلاثين وسبعمائة من الهجرة، بعد أن تجاوز التسعين من عمره قضاها في خدمة دينة، وجاد فيها بالكثير من المؤلفات.

– التعريف بالكتاب وخصائص أسلوبه ومنهجه :

عنوان الكتاب « كشف المعاني في المتشابه من المثاني » وموضوعه: واضح من عنوانه الذي يفيد الكشف عن الاختلاف بين الآيات المتشابهة في القرآن الكريم وقد أوضح ذلك في مقدمة الكتاب.[1]

---

[1]– انظر ترجمته في : معجم المؤلفين:201/8، وكشف المعاني(مقدمة التحقيق) .

كما ذكر أن سبب تأليفه للكتاب جاء بناء على ما ورده من أسئلة في دروسه التي عقدها عن سبب الاختلاف بين تلك الآيات، كما أوضح أن كثيرا منها لم يذكر في كتب التفسير، فجاء هذا الكتاب، ليوضح ما خفي من ذلك، يقول رحمه الله :«....وربما لهج بعض فضلاء الحاضرين بمسائل حسنة عربية، وسأل عن مناسبات ألفاضها لمعانيها العجيبة، مما لم يذكر بعضه أو أكثره في كتب التفسير المشهورة، ولا ألمت به في أسفارها المسطورة، من اختلافألفاظ معان مكررة ... فتحل تلك الأسولة بما يفتح الله تعالى به إما منقول أو غير منقول. وقد استخرت الله تعالى في ذكر أجوبة ما على الخاطر منه باختصار لا غنى لفهمه عنه، وسميته : كشف المعاني في المتشابه من المثاني »[2].

2- خصائص أسلوبه ومنهجه :

اتسم منهج وأسلوب ابن جماعة في كتابه بما يلي:

1- سلك مسلك من سبقه من المفسرين في تناولهم لسور القرآن حسب ترتيبها في المصحف، ثم تناول الآي آية آية حسب ورودها في السورة فبدأ بالبقرة فتتبع الآيات التي لها نظائر مشابهة لها لفظا، فيعرض للآية الأم، ثم ينظرفيما شابهها في السورة ذاتها، ثم في السور الأخرى بحسب ترتيبها، حتى إذا ما انتهى من البقرة انتقل الى آل عمران فما بعدها .

2- لم يعتمد ابن جماعة أسلوب الخطاب والمناقشة الذي اعتمده الإسكافي ثم الغرناطي لكنه اعتمد أسلوب عرض المسألة في أسلوب خبري ثم يتناول توجيهها.

3- التزم ابن جماعة الإيجاز في توجيه مسائل التشابه اللفظي.

---

[1]- كشف المعاني، ص: 79- 80 .

[2]- كشف المعاني، ص: 79 –80 .

4– اعتمد ابن جماعة في توجيهه لآيات المتشابه اللفظي على اللغة والنحو والسياق والتدبر والنظر فيها ترمي إليه الآيات .

فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن

1– التعريف بأبي يحي الأنصاري[1]:

هو شيخ الإسلام أبو يحي زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، ولد في قرية [سنيكة] في محافظة الشرقية بمصر سنة [ثلاثة أوأربع أو ست] وعشرين وثمانمئة من الهجرة أخذ أبو يحي العلم عن علماء كثر، فدرس الفقه والأصول والتفسير واللغة والنحو والمنطق، وكان لذلك أثره في كثير مصنفاته.

تولى أبو يحي التدريس في العديد من المدارس وتولى مشيخة الصوفية ونظارة الأوقاف والخطابة، كما رقي منصب قاضي القضاة لزمن طويل.

توفي أبو يحي – رحمه الله– في الرابع من ذي الحجة سنة 925هـ، وقيل سنة 926هـ.

2 – التعريف بالكتاب وخصائص أسلوبه ومنهجه:

يعد كتاب فتح الرحمان بكشف ما يلتبس في القرآن للشيخ زكريا الأنصاري اختصار لكتاب البرهان للكرماني، فكان ينقل نصه بأكمله، كما أفاد من ابن جماعة في مواضع كثيرة، وموضوع الكتاب؛ واضح من العنوان الذي وضع له وهو (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) فقد عرض المؤلف الآيات المتشابهة تشابها لفظيا، ولم يكتف بذلك بل تحدث عن آيات ليست من

[1] – انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي : 46/3، والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي :196/1-207.

المتشابه، وإنما يرى من أنه من المناسب معرفة تفسيرها والمراد منها، فكان حديثه في بعض المواضع يدور حول آية واحدة فقط، وهذا تقريبا نفس منهج ابن جماعة في كتابه.

وفي مقدمة المؤلف التي لم تتجاوز خمسة أسطر، بين فيها موضوع الكتاب وسبب تأليفه، وأنه مختصر من أقوال العلماء فقال: « وبعد، فهذا مختصر من ذكر آيات القرآن المتشابهات، المختلفة بزيادة، أو تقديم أو إبدال حرف بآخر، أو غير ذلك مع بيان سبب تكراره، وفي ذكر أُنموذج من أسئلة القرآن العزيز وأجوبتها، صريحًا وإشارةً، جمعته من كلام العلماء المحققين، ما فتح اللهُ به من فيض فضله المتين، وسميته « فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن ».[1]

منهجـــــه:

1– سار أبو يحي الأنصاري على منهج وطريقة الإمام الكرماني، وابن جماعة في كتاب البرهان وكشف المعاني، وهو نفس المنهج الذي سار عليه الخطيب الإسكافي وابن الزبير الغرناطي؛ فقد رتب أبو يحي الآيات حسب ترتيب التلاوة، بدأ بسورة الفاتحة وانتهى بسورة الناس، وفي كل سورة يتناول الآيات حسب ترتيب المصحف.

2– انتهج الأنصاري أسلوب المناقشة والحوار مع القارئ وذاك المنهج ابتكره الإسكافي وتبعه الغرناطي .

3– اختارالأنصاري منهج الكرماني في تقسيم الآيات المتشابهات إلى مقاطع قصيرة وإثارة مسألة وحيدة . غالبا . في كل مقطع، ويتميز هذا المنهج بسرعة إلمام القارئ بالمسألة موضوع التوجيه.

[1]– فتح الرحمن، ص: 15.

4– اعتمد الأنصاري في توجيهه لآيات المتشابه اللفظي على أربعة أسس هي : اللغة والنحو والبلاغة والسياق ، وقد نجده أحيانا يوجه الآية توجيها نحويا فقط.

5– التزم أبو يحي الإيجاز والاختصار في توجيه الآيات المتشابهة.

وبهذا نصل إلى نهاية هذا الفصل والذي استعرضنا فيه مفهوم المتشابه وصوره وأبرز الكتب التي ألفت فيه.

المبحث الأول: معاني الأبنية في العربية.

لم يغفل اللغويون القدامى ربط المعاني بالمباني، ولعل أقدم الإشارات وردت في كتاب سيبويه. ويعد كتاب سيبويه أول كتاب يجمع كثيرًا من أصول النحو والصرف، فلم يصلنا كتاب قبله جمع هذه المادة جمعًا وافياوفي هذا الصدد تقول الباحثة "دلخوش جار الله " في كتابها البحث الدلالي في كتاب سبويه": «وإذا أردنا أن نسقط الضوء على جهود العلماء الأوائل فإن (سيبويه ت 180هـ)يقف بشموخ أمام هذا الصرح العلمي لما قدمه من جهد في استقراء الأصول واستباط الأحكام من الذخيرة اللغوية المجموعة من الكلام الجاري على ألسنة المتكلمين به، وتعنينا هنا الأصول والأحكام الخاصة بالمستوى الدلالي ».[1]

فالدرس اللغوي العربي تفطن إلى صلة دور المباني في إنتاج المعاني وحازت هذه الظاهرة من العناية حظاً وافرًا منذ بواكير التفكير اللغوي فقد عقد **سيبويه** لها بابا بعنوان " هذا باب افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى"، ومن أمثلته: طلعتُ أي بدوتُ، وطلعتِ الشمسُ أي بَدَتْ وأطلعتُ عليهم، أي هجمتُ عليهم وشرقَتْ: بدت، وأشْرَقتْ: أضاءتْ.[2]

وقد حدد اللغوين الظاهرة بأمرين: وهو إما أن يكون فعلت وأفعلت بمعنى واحد، وذلك لا يكون إلا في لغتين متابينتين، أو يكون بمعنيين مختلفين لاختلاف صيغتيهما، إذ زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.[3]

---

[1]- دلخوش جارالله حسين دزه بي ،البحث الدلالي في كتاب سبويه،دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية ، ط1، 2007 ص: 12.

[2]- سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبه الخارجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 54/4 .56.

[3]- محمد ياس خضر الدوي، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، أطروحة دكتوراه مخطوطة،كلية التربية، بغداد 2005 ، ص: 241 .

فالسوابق الفعلية (ء ، ت ، ء.ن، ء . س .ت)في الجذور الفعلية الثلاثية أو الرباعية بتحميل بعدها الدلالي بمديات دلالية مكثفة تعكس الاستجابة الداخلية للمثيرات الخارجية، فقد أقر سيبويه هذه الحقيقة بتعامله مع هذه السوابق كوحدات مورفونولوجية تؤدي وظائف تصريفية دلالية داخل النظام اللغوي؛ لأنها تؤلف نُسُجًا مقطعيًا مكونة من تتابعات صوتية[1] "وهي في داخل الكلمات ... رموز لغوية صوتية ذات دلالات[2]". فقد عالج هذه السوابق ضمن بنى محولة :(أفعل وتفعلل وانفعل واستفعل) مولدة من النواة التوليدية، (فعل أوفعلل) وتأتيصيغة أفعل لأغراض دلالية عديدة أشهرها: التعدية، والصيرورة، والتعريض.

فالتعدية مشير دلالي إلى حتمية أخذ الفعل ركن المفعول كاستجابة دلالية وظيفية لمثير البنية السطحية المتسعة بإضافة الهمزة لأنك تقول: (دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت:(أدخله وأخرجه وأجلسه).[3]

فكل زيادة في بناء صيغة الكلمة الصرفية تستوجب زيادة في الدلالة فاللغة العربية لغة مطاوعة مرنة يمكن اشتقاق عدد كبير من المفردات والزيادة في الكمية الصوتيةتشكل ما يمكن أن يطلق عليه القرائن الصرفية الدلالية، أو المورفيمات التي توصف بأنها عناصر صرفية صغرى ذات قيم تمييزية تكمن في الوظائف التي تؤديها. وهذه الملحقات الصرفية التي يعبرعنها المورفيم باعتباره علامة تتوزع على

---

[1]- دلخوس جار الله ، البحث الدلالي في كتاب سبويه ، ص .:141. 142 .

[2]- تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب ،القاهرة ، ط 4، 2001 ، ص: 116 .

[3]- دلخوش جار الله ، البحثث الدلالي في كتاب سيبويه ، ص : 142.

ثلاثة أنواع: السوابق واللواحق والدواخل. وتؤدي هذه الزيادات الصوتية إلى استيعاب دلالات جديدة.[1]

وقد خصت الباحثة "دلخوش جار الله "مبحث التشكيل الصرفي والتوليد الدلالي في كتابها أهمية كبرى حيث رأت أن سيبويه وقف عند هذا الطرازالتصريفيبرصد فئات فعلية التقت في أغلبها السوابق والمقحمات واللواحق.[2]

بالرغم من أن كتاب سيبويه لا يزال المصدر الأول للدراسات النحوية والصرفية، إلا أن مسائل النحو والصرف لم تكن مقسمة أو مبوبة فيه على النحو الذي نراه في كتب المتأخرين، فيتضح مما تقدم أن سيبويه مارس الموضوع ممارسة تطبيقية أي أنه لم يعقد لهذه المسالة فصلا أو بابا، بل عالج جزئياتها بصورة مشتتة، فلا يخرج القارئ من الكتاب بفكرة نحوية أو صرفية بحتة إلا إذا ركز اهتمامه.

وهنا يمكننا طرح السؤال الآتي : متى اكتمل هذا المبحث ؟

من خلال الدراسات التي بين يدي تشير إلى أن **ابن جني** كان رائدا في هذا المبحث حيث شهد هذا الموضوع بابا مستقلا مع أبي الفتح في موسوعته الكبرى "الخصائص"، و توسعت الدراسات فيه على مر الزمن وصنفت فيه رسائل وكتب عدة مختصرة ومطولة .

يقوم هذا الأساس اللغوي عند ابن جني على فكرة معناها أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وبعبارة أخرى كلما طرأت زيادة على عدد الحروف الأصلية المؤدية لأصل المعنى ازداد المعنى، ودل

---

[1]- ماجدة صلاح حسن، العدول الصرفي في القرآن الكريم ، المجلة الجامعة ، جامعة السابع من أبريل ، ع 11 ، 2009، ص:22 23.

[2]- دلخوش جار الله ، البحث الدلالي في كتاب سيبويه ، ص: 163.

على تفريعات جديدة في مفهومه لم يدل عليها اللفظ في جذره الأصلي، ويوضح ذلك ابن جني عندما يجعل: « الأصوات تابعة للمعاني، فمتى قويت قويت ومتى ضعفت ضعفت، ويكفيك من ذلك قولهم: قطع وقطع وكسر كسر زادو في الصوت لزيادة المعنى واقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه ».[1]

كما يرى ابن جني أنه :«إذا كانت الألفاظ أدلة المعاني ثم زيد فيها شيءأوجبت القسمة له زيادة المعنى به ».[2]وتلقف الصرفيون هذه الفكرة وأخذوا يطبقونها على (معاني الزيادة) فيجدون آثارهما واضحة عند بيانهم الفرق بين المجرد ومعناه، والمزيد فيه ومعناه، كأبحاثهم المشهورة في المزيد على الثلاثي المجرد بحرف وحرفين وثلاثة أحرف، فقرروا أن المعنى في(اكتسب) أزيد من المعنى في (كسب) وأن معنى (اعشوشب) أزيد من معنى (عشب) وأن معنى(قطّع) أقوى من معنى (قطع) .. .الخ.[3]

فقد تحدث" ابن جني" في كتابه" المنصف" عن أربعة أنواع من الزيادة هي: الزيادة للإلحاق الزيادة للمد، الزيادة للمعنى، والزيادة في أصل الوضع.[4] كما خصص باب في قوة اللفظ لقوة المعنى من أمثلته : خشن واخشوشن، فمعنى خَشُن دون معنى اخشوشن لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو. ومنه قول عمر رضي الله عنه: اخشوشنوا وتمعددوا: أي اصلبوا وتناهوا في الخشنة.[5]ونحو من

---

[1]- ابن جني، المحتسب ، تح : علي النجدي ناصف وآخرون، القاهرة ، 1994 ، 210/2 .

[2]- ابن جني، الخصائص، تح: محمد النجار، المكتبة العلمية ، القاهرة، 268/3.

[3]- محمد ذنون يونس، إشكالية زيادة المبنى ودلالتها على زيادة المعنى، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج8 ،ع4 ، 2009، ص:183-184 .

[4]- نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال، ص: 21 .

[5]- ابن جني، الخصائص، 264/3 .

تكثير اللفظ النكثير المعنى العدول عن معتاد حالة. وذلك فُعَال في معنى فعيل؛ نحو طوَال فهو أبلغ (معنى من) طويل وعُرَاض فإنه أبلغ (معنى من) عريض.[1]

وكل من الدراسات الصرفية والنحوية متفقه على أن الزيادة في المبنى تصاحبها زيادة في المعنى.

ويتضح مما تقدم أن" ابن جني" كان رائدا حيث تكلم في الصرف وموضوعاته المختلفة وحصر أبنيه العربية، حيث أن دراسة الأبنية ذات أهمية بالغة في دراسة صرف العربية، إذ به تعرف حروف الكلمة الأصلية وما زيد فيها، وحصر أبنية العربية يفيدنا في معرفة العربي من العجمي. ويعد كتاب الخصائص مؤلف قيم ثمين تناول فيه ابن جني كثيرا من أبواب النحو والصرف والأصوات بالتمحيص والدراسة والتحليل والموازنة. فابن جني من النحاة القلائل الذي جمع في مؤلفه كل ما يحتاجه متخصص اللغة ونحسب أن ابن جني كان رائدا في هذا الميدان.

أما في العصر الحديث فقد أصبح هذا الموضوع محل اهتمام وعناية لكثير من الدراسين يعدون فيه دراسات أكاديمية والبعض الآخر ألف فيه تأليف حر، وربما يكون **فاضل صالح السامرائي** من أبرز من ألف في ذلك كتابه **معاني الأبنية في العربية**: ويكفي الباحث في كتاب السامرائي النظر في فهرس الكتاب فيدرك أن كتابه عبارة عن دراسة صرفية بلاغية للوقوف على معاني الأبنية في العربية فقد جاء الكتاب متضمنا ثلاثة عشر عنصرا؛[2]

---

[1]- ابن جني، الخصائص، 267/3 .

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار،الأردن، ط2، 2007 ، ص : 165. 166.

1- الاسم والفعل.2- المصادر 3- المصدر الميمي 4- اسم المرة والهيئة 5- أسماء المكان والزمان 6- اسم الفاعل 7- اسم المفعول 8- الصفة المشبهة 9-أبنية المبالغة 10 -اسم الآلة 11- الجموع -12- الصفات 13- النسب .

أما عن موضوع الكتاب: فقد حدده السامرائي تحديدا قاطعا في مقدمته قائلا :« فإن موضوع هذا الكتاب مهم غاية الأهمية في البحث اللغوي فإنه يبحث في دلالة البنية ومعناها وهو موضوع جليل جدير بالبحث وبذل الجهد الضخم ».[1]

كما يكشف السامرائي عن سبب التأليف في مقدمته فيقول: « إن اللغويين القدامى ويا للأسف لم يولوه ما يستحق من الأهمية فإنهم نظروا بصورة خاصةفي شروط الصيغ ومقيسها ومسموعها وقعدوا لذلك القواعد، أما مسألة المعنى فإنهم كانو يمرون بها عرضا »،[2] فرغم أنهم ذكروا بعض معاني الصيغ كمعاني أبنية المبالغة والصفة المشبهة إلا أن البحث لايزال ناقصا يقول في ذلك: «ونحن لا نبخس اجتهادهم هذا؛ بل هم أهل الفضل والسبق فيما اجتهدوا فيه....ولكننا كنا نودأن يستمر بحثهم وتنقيرهم واجتهادهم في النظر في معاني الأبنيه ولكنهم لم يفعلوا ».[3]

فالنماذج التي وردت في كتاب سيبويه تبين لنا جليا مدى اهتمام العرب بالمعنى والمحافظة عليه واضحا لا لبس فيه ولا عوج مما يؤدي إلى وضوح دلالة الكلام وغايته،ومع وجود هذا الكم من الأبنية التي جاء بها سيبويه اعتمادا على المعنى ومراعاة للدلالة لا ندري كيف يذكر د.فاضل

[1]- السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص :05.

[2]- السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص :05.

[3]- السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص :05.

4- حامد عبد الحسين كاظم، ادريس حمد هادي، العلل الصرفية في كتاب سيبويه، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان (3- 4)، مج7، 2008، ص : 69.

السامرائي إلى أن القدماء كانوا يمرون بمسألة المعنى عرضا،ولم يركزوا البحث فيها ولم يقطعوا في شأنها شيء، بل كانت دراساتهم منصبة على كيفية صوغ الأبنية وهل هذا البناء مسموع أم مقيس، فبعد أن بين أن القدماء لم يفرقوا بين الصيغ من حيث دلالاتها نراه بنى أكثر كلامه بأقوال القدماء، فلا يكاد يأتي على مسألة إلا بذكر نص ممن سبقه من مفسرين أو لغويين وهذا دليل على سعة بحث القدماء للمعنى ودلالته.

ولعل الأستاذ السامرائي يقصد بكلامه أن القدماء لم يهتموا كثيرا بفروق المباني لا معانيها بعامة، وإلا فإن كتابه هو نفسه، مأخوذ في غالب الغالب من القدامى، ويبقى كتاب معاني الأبنية مرجعا مهما في هذا الحقل لا يمكن أن يستغني عنه أي باحث.

- **دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني**، أطروحة دكتوراه أعدها **محمد ياس خضر الدوري**، والأطروحة في أغلبها دراسة تطبيقية للفروق اللغوية في القرآن الكريم، وجعلها في أربعة فصول؛ الفصل الأول في بيان أثر الفروق في التعبيرالقرآني، وتكلم فيه عن تعريف الفروق اللغوية والخلاف فيها، وأثر السياق القرآني في كشف الفرق، أما الفصول الثلاثة الأخيرة فهي في الدراسة التطبيقية، وقد استطرد الباحث في ذكر الفروق اللغوية:

ففي الفصل الثاني: ذكر فروق الألفاظ، مثل الفرق بين الإنس والناس، وبين القلب والفؤاد....

وفي الفصل الثالث: ذكر فروق الأبنية، مثل: الفرق بين سقى وأسقى وبين مشتبه ومتشابه.....

وفي الفصل الرابع: ذكر فروق الألفاظ المتقاربة الأصوات، مثل: الفرق بين الهمز واللمز، وبين الأز والهز... .

يقول الدوري في مقدمة أطروحته: «وعمدت إلى تسمية الفصل الثالث باسم فروق الأبنية استنادا إلى القاعدة الصرفية المشهورة في أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى».[1]

وقد فصل الدوري في الفصل الثالث في ذكر فروق الأبنية، فتحدث في المبحث الأول عن أبنية الأفعال، والمبحث الثاني عن أبنية الأسماء والمبحث الثالث عن أبنية الجموع.

وهكذا فقد تنبه علماء العربية إلى هذا الارتباط بين الصيغ الصرفية والمعنى، ومنه الخليل وسيبويه، فهما أول من أشار إلى هذه العلاقة، كما كان ابن جني أكثر العلماء بحثا في العلاقة بين الصيغة الصرفية والمعنى ووجد أن في العربية صيغا صرفية ترتبط بمعاني محددة.[2]

كما كان لفاضل صالح السامرائي في عصرنا الحالي جهدا في الدرسات اللغوية خاصة منها ما يرتبط بالمعاني والمباني.

[1]- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، ص:03.

[2]. شريف بن عبد الكريم النّجار ، الخلافات الصرفية في توجيه بعض الأبنية في القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد144، ص: 81-82 .

المبحث الثاني : صور التشابه اللفظي في الأبنية

أولا : المشتقـــــات :

يعد الاشتقاق من أبرز ما تميزت به العربية، وهو وسيلة من وسائل نموها وتطورها، من خلال ما يوفره لها من صياغة ألفاظ ومعاني كثيرة.

1- **اسم الفاعل**: هو الاسم الذي يصاغ للدلالة على الحدث ومن قام به.[1] ويصاغ من الفعل المبني للمعلوم على أوزان مختلفة أشهرها (فاعل) نحو قائم وكاتب... فقائم يدل على القيام وفاعله، وكذلك كاتب الذي يدل على الكتابة ومن قام بها.

وقد اختلف العلماء فيما يدل على اسم الفاعل، فقد ذهب أكثرهم إلى أنه يدل على التجدد والحدوث[2]، وقد ذهب بعضهم إلأنه يدل على الثبوت[3]، قال عبد القاهر الجرجاني :« إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى الشيء من غير أنيقتضي تجدده شيئا بعدشيء فإذا قلت: (زيد منطلق) فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك:(زيد طويل وعمر وقصير)، فكما لا يقصد ها هنا أن تجعل الطول والقصر يتجدد ويحدث ...[4].

فدلالة اسم الفاعل على الحدث لا تخلو من معنى الثبوت، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة.

---

[1] – أبو العباس المبرد، المقتضب ، تح ، محمد عبد الخالق عظيمه ، دار التحرير للطبع ، القاهرة ، 1996 ، 1/ 99 .

[2]– ابن جني، الخصائص ، 103/3.

[3]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص : 85 . 86 .

[4]– المصدر نفسه، ص: 86.

يُبنى اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل نحو: «ضارب» «وجالس » وهما فوق الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسرما قبل الآخر مطلقا نحو: « مُدَحرِج» و:« مُتَقدِم »و:

« مُستخرِج » [1]، ومنه قوله تعالى: ﴿**غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ** ﴾.[2]

1- **صيغ المبالغة**: من المشتقات الملحقة باسم الفاعل، تأتي للدلالة على المبالغة والكثرة في الحدث المنسوب إلى الذات على وجه التغيير والحدوث، فإذا أريد تأكيد المعنى وتقويته، حول من اسم الفاعل إلىأبنية المبالغة هي « صيغ المبالغة ».[3]

التعدد في أبنيه الصيغة : توقف القدماء عند خمسة أبنيه عدّوها أكثر صيغ المبالغة شيوعا والصيغ التي يغلب الاتفاق عليها هي: (فعّا ل)و (فعول)و(مفعال) و(فعيل)و(فَعِل)، وهي عند سيبويه تبلغ ثماني صيغ هي:

فعّال وفعول ومفعال وفعيل وفعل وفاعل ومفعل ومفعيل.[4]وقد تفاوت عددها عند الصرفيين فمنهم من زاد على سيبويه ومنهم من أسقط بعض الصيغ وأضاف غيرها .

وتصاغ أبنية المبالغة من الفعل الثلاثي المجرد وقد ورد بناؤها بقلة من المزيد (أفعل) نحو (معطاء، سميع ، نذير) من (أعطى، اسمع، انذر)

ومن أبنية المبالغة:

---

[1]- جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريحاني، بيروت، ط 4، ص: 45 .

[2]- غافر، الآية: 03.

[3]- ميثاق على عبد الزهر الصبري، أبنبة المشتقات في نهج البلاغة دراسة دلالية، رسالة ماجستير، جامعة البصرة ، 1423 هـ / 2002 م، ص: 28.

[4]- خديجة الحديثي،أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبه النهضة ، بغداد، ط1 ، 1965، ص :271. 274 .

1– **فعّال**: وتكون المبالغة في هذا البناء من تكرار وقوع الفعل مرة بعد مرة. تعد صيغة فعّال من الصيغ المهمة في أبنية المبالغة، وذلك لأنها تكون أقوى في تحقيق الغرض أكثر من غيرها.

قال أبو هلال العسكري: «إذا فعل الفعل وقتا بعد وقت، قيل فعّال مثل علاّم وصبّار »[1]،كما في قوله تعالى: ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً** ﴾.[2]

وقد اختلف العلماء في أصل (فعّال)، هل هي للصناعة أم أن الأصل فيها المبالغة، فقد ذهب البعض منهم إلى أن الأصل في دلالة (فعّال) هو المبالغة، ثم نقلت إلى الصناعة لما فيها من تكرار للحدث قال المبرد:« وذلك قولك لصاحب الثياب: ثوّاب: ولصاحب العطر:عطّار ... وإنما أصل هذا التكرار الفعل كقولك: «هذا رجل ضرّاب، ورجل قتّال أي يكثر هذا منه ...».[3]

أما البعض الآخر فقد ذهب إلى العكس من ذلك، فذهب أبو بكر بن طلحة إلى (فعّال لمن صار له كالصناعة)[4]، وتابعه في هذا الرأي من المحدثين الدكتور فاضل صالح السامرائي حيث قال:« ونحن نذهب مذهب ابن طلحة فنرى أن فعالا في المبالغة منقول عن فعّال في الصفة لأنّا نرى أن الأصل في المبالغة هو النقل من شيء إلى آخر فتحصل عند ذاك المبالغة ».[5]

2– فعول: من الأبنية التي تدلُّ على من كثر منه الفعل ودام عليه.[6]

---

[1]– أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية،بيروت، ص: 12.

[2]– نوح، الآية:10 .

[3]– المبرد، المقتضب ،161/3.

[4]– همع الهوامع ، 88/5 .

[5]– فاضل صالح السامرائي، معانيالأبنيةفي العربية، ص: 95 .

[6]– همع الهوامع، 88/5.

فالغفور في أسمائه تعالى يدل على كثرة المغفرة، وهو ينبئ عن كمال الفعل وشموله، فهو غفور بمعنى أنه تام المغفرة والغفران كاملهما وتكرر ذكر الغفور في القرآن للدلالة على الشمول أي أنه سائر العبد برحمته، كما في قوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[1]. ويستوي فيه المذكر والمؤنث نحو: رجل صبور، وامرأة صبور.

3– مفعال: ذكر اللغويون أن مفعالا لمن اعتاد الفعل أو دام منه قال ابن قتيبة :« إن مفعال يكون لمن دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه تقول:مضحاك، ومهذار، ومطلاق مديما للضحك والهذر والطلاق ».[2]

ويرى أبو هلال العسكري أن (مفعال) يبنى لمن كان ذلك عادة له.[3]

وجاءت هذه الصيغة دالة على المبالغة كما في قوله تعالى: ﴿ **يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً** ﴾ قولين:

الأول :إن هذه الصيغة (مفعال)تدل على أن المطر ينزل غزيرا كثيرا دائما وهو قول ابن عاشور.[4]

والثاني: إن هذه الصيغة (مفعال) تدل على أن المطر ينزل على العباد وقت الحاجة إليه ولا يدل ذلك على الاستمرارية، وهو قول الفراء والزمخشري، وأبي حيان.[5]

ونحو قوله تعالى أيضا : ﴿ **إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً** ﴾ [النبأ : 21] .

---

[1]- البقرة ، الآية: 218. .

[2]- ابن قتيبة، أدب الكاتب ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط 4 ، 1963 ، ص: 255 .

[3]- الفروق اللغوية :ص: 12-13 .

[4]- التحرير والتنوير، 30/ 198 .

[5]- البحر المحيط ،4/ 81 .

4 – فعيل : هو بناء يدل على الولوع بالعمل فيديم النظربه، أو يكون له عادة كما في قولنا :« رجل (سكير)، كثير السكر، و (فخير، كثير الفخر)، ولا يقال ذلك لمن فعل الشيء مرة أو مرتين حتى يكثر منه أو يكون له عادة ».[1] كما في قوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً** ﴾ [مريم : 41].

وفي قوله تعالى : ﴿ **مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ** ﴾ [النساء :69].

5– فَعِل : يدل هذا البناء في باب المبالغة على من صار له الفعل كالعادة فهو يدل على كثر منه الفعل لكن الكثرة والمبالغة في هذا البناء لا ترقى إلى الديمومة على الفعل الذي يدل عليه (فعل) في الصفة المشبهة، وفعل كما مر ذكره يدل على الأعراض وعلى الهيج والخفة نحو: فَرِح وأسِف.[2]

ويقع الفرق بينأبنيه المبالغة واسم الفاعل في أمرين:

الأول: أن أبنية المبالغة تدل على المبالغة في وقوع الفعل من الذات.

الثاني: فرق في الشكل أو البناء فاسم الفاعل لغير المبالغة يكون على زنة (فاعل) إن كان فعل ثلاثي، وبإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة إن كان من غير الثلاثي واسم الفاعل للمبالغة يكون على زنة " فعول، مفعال،فعل فعيل " وهذا يعني أن أبنية المبالغة فرع أو جزء متمم لاسم الفاعل.

[1]– عبد الرحمان شاهين، في تصريف الأسماء ، مكتبه الشباب ، القاهرة ، 1977 ص : 182 .

[2]– معاني الأبنية في العربية، ص: 102 .

ونجد اتجاهين في تصنيف صيغ البالغة : اتجاها يقول بتبعيتها لاسم الفاعل .[1] وأخر يقول باستقلاليتها ورد القول بتحويلها عن اسم الفاعل، يقول محمد عيد: « بعض كتب النحو تذكر أن هذه الصيغ مستقلة مأخوذة من الأفعال دون أن تحول عن غيرها ». [2]

وهذا ما سيكون تطبيقه في آيتي الأعراف و الشعراء حيث وردت لفظة ساحرو سحّار.

ثانيا : الجمـــوع :

الجمع هو الاسم الذي يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين، ويكون على ثلاثة أنواع :

1- جمع المذكر السالم : هو ما سلم بناء مفرده عند الجمع، ويصاغ بزيادة واو ونون على مفرده في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر ويشترط في مفرده أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من (تاء) التأنيث، أو صفة لمذكرعاقل خالية من(تاء) التأنيث.[3]

2- جمع المؤنث السالم: وهو ما سلم بناء مفرده عند الجمع. ويصاغ بزيادة(ألف) و(تاء) بلا تغيير في صورته وهيئة تائه مثل: هندات، فاطمات.

3- جمع التكسير: عرفه ابن هشام بقوله :« هو ما تغيرت فيه صيغة الواحد إما بزيادة كصنو وصنوان، أو بنقص كتخمة وتخم أو تبديل شكل : كأسد وأسْد أو بزيادة وتبديل شكل : كرجال أوبنقص وتبديل شكل : كرُسل.[1]

[1]- عبد الرحمن شاهين، في تصريف الأسماء، ص:182.
[2]- محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب ، القاهرة، 1973، ص: 633.
[3]- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: 296 .

وجاء في كتاب أسرار العربية في سبب هذه التسمية :« إن قال قائل : لِمَ نسمي جمع التكسير؟ قيل: إنّما سمي بذلك على التشبيه بتكسير الآنية؛ لأن تكسيرها إنما هو إزالة التئام أجزائها، فلما أزيل نظم الواحد، وفك تصده في هذا الجمع، سمي جمع التكسير ».[2]

وجموع التكسير بعضها قياسي تحكمه قاعدة يدخل تحتهامفردات محددة وبعضها بإن لم يكن أغلبها . سماعي يلتمس في مصادر اللغة واستعمالات العرب. [3]

وتنقسم أوزان جموع التكسير إلى ما يدل على القلة وما يدل على الكثرة.

1- جمع القلة: وهو جمع يدل على عدد منهم، غير محدد، لا يقل عن ثلاثة ولايزيد عن عشرة، إلا إذا وردت في الجملة قرينة تدل على الكثرة لاعلى القلة وأشهر أوزان القلة أربعة: أفعُل (كأضلُع) وأفعال (كأقلام) وأفْعِلَه (كأرغفة) وفِعْلَة (كفتية).[4]

وتجدرالإشارة إلى أن العرب قد يستعملون الجمع الذي له صيغة معينة في القلة أحيانا، وفي الكثرة حينا، حقيقةً لا مجازًا، وقد يستعملونه مجازا، والسياق وحده يميز نوعية الجمع.

2. جمع الكثرة : وهو ما دلّ من ثلاثة إلى مالا نهاية له، وقد ذكر منها سيبويه أبنية كثيرة هي[5]:

* فِعال نحو: ثِياب   * فُعول نحو: بُيوت

---

[1]- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح : محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ، بيروت 4،1992/ 307 .

[2]- ابن الأنباري، أسرار العربية ، تح : يوسف هبود، دار الأرقم ، بيروت، ط 1، 1999، ص:08.

[3]- شعبان صلاح، تصريف الأسماء في اللغة العربية، دار الثقافة العربية، القاهرة ، ص: 86 .

[4]- ديزيرة سقال، الصرف وعلم الأصوات ، دار الصداقة ، بيروت ، ط1 ، 1996 ،ص: 84 .

[5]- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص: 335- 336 .

* فِعْل نحو: سِدْر
* فُعَل نحو: غُرَف
* فُعُل نحو: حُمُر
* فُعْل نحو: خُضْر
* فَعَالى نحو: عذارى
* فعائل نحو: صحائف
*فَعْل نحو: نوم
* فُعَال نحو: شُهاد
*فَعَلَة نحو :بررة
* فواعل نحو:خوارج
*فُعَلاء نحو: شجعاء
* أفعلاء نحو: أغنياء، أشداء
*فعال نحو: مهار
* أفاعل نحو: أكابر

* فعالى :سمع في فعيل، صفة نحو أسير أسارى، وفي (فعلان) الذي مؤنثه فعلى نحو : كسلان – كسالى .

3 . اسم الجمع : هو ما تضمن معنى الجمع، غير أنه لم يكسر عليه واحدة الذي هو من لفظه . وقد عقد سيبويه له بابا بعنوان "ما هو اسم يقع على الجمع ولم يكسر عليه واحده ولكنه بمنزلة قوم ونفر، إلا أن لفظه من لفظ واحده" ومثّل له بعدة أمثلة : ركْب، سفْر، فلك.[1]

4 . اسم الجنس الجمعي: هو لفظ يدل على الجمع، ويتميز عن واحده، إما بالتاء نحو: شجرة وشجر، وإما بالياء نحو: رومي وروم، وهذا الجمع يشارك مفرده في لفظه ومعناه.[1]

[1]– أبنية الصرف في كتاب سيبويه ،ص: 335– 336 .

5– اسم الجنس الإفرادي: وهو ما يصدق على القليل والكثير مثل لبن وعسل وماء وتراب.[2]

وهناك من المحدثين من أفرد صيغة منتهى الجموع في نهاية جموع الكثرة وكأنه جعلها قسما خاصا وان لم يشر إلى ذلك.[3]

ثالثا : الأفعــــال

1. تعريف الفعل:

ا – **لغة:** ذكر ابن منظور في لسان العرب تعريف الفعل بأنه" كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد، فَعَلَ يَفْعُل فِعْلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح والاسم (الفَعْلْ) والجمع (الفِعَالْ)".[4]

ب – اصطلاحا : عرف سيبويه عبارة الفعل بقوله :"وأما الفعل فأمثلة أُخِذَتْ من لفظِ أحداثِ الأسماء وبُنِيت لما مضى ولما يكون ولما يكون ولم يَقَعْ...".[5]

فالفعل عند سيبويه عبارة عن لفظ يدل بمادته على الحدث، وبصيغته على زمان وقوعه سواء في الماضي أو المضارع أو المستقبل .

[1]- أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، دار الفكر ، بيروت ، 1991 ، ص: 88 .

[2]- شذا العرف في فن الصرف، ص : 88 .

[3]- خالد محمود عبد الله شحادة، جموع التكسير في صحيح البخاري، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية ،2008، ص: 34.

[4]- لسان العرب ، 11 /201 (مادة فعل) .

[5]- الكتاب ، 12/1.

وعرفه الزجاجي بقوله:"والفعل مادلّ على حدث وزمان ماض أو مستقبل نحو: قام ويقوم وما أشبه ذلك ".[1]

أما ابن جني في تعريفه للفعل جمع بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي حين قسم الدلالة في اللفظ إلى ثلاثة أقسام لفظية وصناعية ومعنوية، ومثل لذلك بقوله:"فمنه جميع الأفعال ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة، ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله فهذه ثلاثة دلائل من لفظه وصيغته ومعناه".[2]

ففي قول ابن جني يظهرأن الفعل بمعناه يدل على فاعله، وهذا ما يؤكده في موضوع آخر "إن دلالة المثال (الفعل) من جهة معناه لا من جهة لفظه، ألاترى أن كل واحد من هذه الأفعال وغيرها يحتاج إلى الفاعل حاجة واحدة، وهو استقلاله به، وانتسابه إليه، وحدوثه عنه، أو كونه بمنزلة الحادث عنه على ما هو مبين في باب الفاعل ".[3]

أولا– المجرد والمزيد :

تدور مباحث الأفعال في كتب التصريف حول أصلين فقط من أصول الأفعال هما: الأصل الثلاثي، والأصل الرباعي، وكل منهما ينقسم إلى مجرد ومزيد.

---

[1]– أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، 1982 ، ص: 17.
[2]– ابن جني، الخصائص ، 3/ 100 .
[3]– ابن جني، الخصائص، 101/3.

1- المجـــرد :

* **المجرد الثلاثي**: وهو كل فعل كانت أحرفُه الأصلية ثلاثة لا يسقط أحدها في تصريف الفعل إلا لعلة تصريفية.وله ستة أبواب هي[1]:

1- فَعَل : يفْعُلُ ،نصر: ينصر .

2- فَعَل :يفْعِل ،جلس : يجلس .

3- فعل : يفعل ، ذهب: يذهب .

4- فَعِل: يَفْعَلُ، فرح: يفرح.

5- فَعُلَ: يفعُل، شرف: يشرف.

6- فَعِل: يفْعِل ، حسب : يحسب .

* **المجرد الرباعي**: وهو ماكانت أحرفه الأصلية أربعة، وله بناء واحد هو :(فَعْلَلَ ،يُفَعْلِلُ) ويكون الرباعي المجرد على نوعين.[2]

الأول : مضعف، وهو ما كان (فاؤه) و(لامه)الأولى من نوع واحد (وعينه) و(لامه)الثانية من نوع آخر. وقد يكون مرتجلا نحو: زلزل – يزلزل ... .

والثاني : غير مضعف، وهو ما لم تكن (فاؤه) و(لامه) الأولى من نوع و(عينه) و(لامه) الثانية من نوع آخر. نحو: دحرج- يدحرج .

---

[1]- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: 378.

[2]- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: 388 – 389 .

2- المزيــد :

هو ما زيد على أحرفه الأصلية حرف أوأكثر لغرض من الأغراض وهو نوعان : مزيد ثلاثي ومزيد رباعي .[1]

1. **مزيد ثلاثي**: تكون الزيادة بحرف أو حرفين أو بثلاث أحرف.

* المزيد بحرف له ثلاثة أوزان[2]:

- وزن(أفعل) بزيادة الهمزة مثل(أكرم).
- وزن (فعّل) بتضعيف العين مثل (كرّم).
- وزن (فاعل) بزيادة الألف مثل (قاتل) .

* المزيد بحرفين : مزيد الثلاثي بحرفين له خمسة أوزان، ثلاثة منها.[3]

تبدأ بهمزة الوصل، والرابع والخامس يبدأ بالتاء الزائدة، وهذه الأوزان هي:

—(انفعل) مثل: انفطر

—(افتَعَل) مثل: ارْتَقَب

—(افعلّ)مثل: ابيضّ

—(تفاعل) مثل: تبارك

[1]- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: 391.

[2]- أبنية الأفعال ،دراسة لغوية قرآنية، ص: 25 .

[3]- أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية، ص: 27 - 28 .

–(تفعّل)مثل: تبوّأ

والمبدوء بالتاء من هذه الأوزان يأتي مطاوعا للثلاثي المزيد بالألف والتضعيف مثل: علّمته فتعلم وباعدته فتباعد.

*– المزيد بثلاثة أحرفيأتي على أربعة أوزان[1]:

–(استفعل) مثل: استغفر .

–(افعوعل)مثل: اغرورق .

–(افعول) مثل اعلوط.

–(افعالّ)مثل: اصفارّ .

1– **مزيد رباعي**: وله ثلاثة أبنية لازمة :

تفعلل : تدحرج

افعنلل : احرنجم

افعلل :اطمأن

ويلحق بالرباعي المزيد بحرف الأوزان التالية:

[1]– المرجع نفسه ، ص: 29 .

تمفعل / تفعلل /تفعول/تفعيل/ تفيعل /تفعلى/ تفنعل[1].

معاني الزيادات:

- **أفعل**: يفيد الدلالات التالية:

1- التعدية: عندما تدخل الهمزة على الفعل يصير متعديا،وإذا كان الفعل لازما يتعدى إلى مفعول واحد،وإذ كان متعديا لواحد صار متعديا لاثنين وإذاكان متعديا لاثنين صار متعديا لثلاثة كقوله تعالى:﴿ **فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ** ﴾ [مريم : 23]. فالهمزة في أول الفعل للتعدية وعليه فالضمير (ها) مفعول به للفعل[2]. وهذا من محاسن الاختيار القرآني حيث جاءت صيغة أفعل للتعدية لتعبرعن معنالاضطرار والإلجاء وهذا يناسب حالة المخاض لمريم عليها السلام وهي حالة ضيق وكراهية. [3]

2- **الصّيرورة**: وهي دلالةاكتساب الفاعل لشيء من لفظ الصيغة كألبن الرجل وأتمر بمعنى صار ذا لبن وتمر.

3- **التعريض**: أباع التاجر تجارته أي عرضها للبيع.

4- **السلب والإزالة** : كأعجمت الكتاب بمعنى . أزلت عجمته .

---

[1]- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص :404.

[2] – انظر :بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 19/7 .

[3]- التحرير والتنوير،85/12.

5- **الدخول المكاني أو الزماني** نحو: أصبح، أمسى قال تعالى: ﴿ **فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ** ﴾ [الروم : 17]

6- **المطاوعة:** يأتي وزن (أفعل) مطاوعا لفعّل بالتشديد، نحو فطّرته فأفطر وبشّرته فأبشر.

7- **الاستحقاق** : أحصد الزرع أي استحق الحصاد .

- **فعّل** : تفيد الدلالات التالية:

1- التضعيف للتكثير والمبالغة: يقول سيبويه : «تقول : كَسَرْتُهَا وقَطَعْتُهَا فإذا أردت كثرة العمل قلت :كَسَّرتُه وقطَّعته ومزَّقْتُه».[1]

مستشهدا بقوله تعالى : ﴿**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً** ﴾ [القمر :12].

2- التضعيف والتعدية : كقوله تعالى: ﴿ **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ** ﴾ [المائدة: 30].

3-السلب والإزالة : كقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً نكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ** ﴾ [التغابن: 9].

4- اختصار حكاية الشيء : سبّح، كبّر[2].

- **تفاعل** :

1- المشاركة في الحدث كقوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا** ﴾ [البقرة : 72]

أي تدافعتم واختلفتم وتنازعتم بشأن البقرة التي ذبحتموها.

---

[1]- الكتاب، 64/4 .

[2]- عائشة محمد سليمان قشوع، الأبنيةالصرفية في السور المدنية" دراسة لغوية دلالية " ، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، 2003 ، ص : 27 .

2– تدل على حصول الشيء تدريجيا كقوله تعالى : ﴿ **فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** ﴾[ص: 32].

- **تفعَّل** :

1– للعمل المتكرر في مهلة نحوقوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام : ﴿ **يَابَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ** ﴾ [يوسف :87.]

2 **– تكرار الحدث** نحو: تفهَّم وتبصَّر .

- **استفعل: وتأتي غالبا للدلالة على الطلب** نحو: استغفر بمعنى طلب الغفران .

ثانيا– الفعل اللازم والمتعدي :

1– الفعل اللازم :

تعريفــه:

أ– **لغــة** : ورد في القاموس المحيط معنى اللازم :" لزِمَهُ لزمًا ولزوما ولِزاما ولزامة ولزمانا ولازمه ملازمة ولزامًا، أي لا يفارقه "[1].

كما ورد في معجم المصطلحات النحوية والصرفية معنى الأفعال اللازمة :" وصف الأفعال القاصرةعن التعدي والتي لا تتجاوز فاعلها إلى مفعول به حيث يتم معناها دون حاجة إليه وسميت بذلك لأنها تلزم فاعلها ولا تتعداه، وتسمى أيضاأفعالا غير واقعة وغير مجاوزة ".[2]

---

[1]– الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، ص: 1044 (مادة لزم).

[2] محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ،دار الفرقان ، عمان ، الأردن ، 1985 ، ص: 203 .

ب- اصطلاحا :

الفعل اللازم هو الفعل الذي يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به وقد عرفه الزمخشري بقوله " هو ما تخصص بالفاعل كذهب زيد ومكث وخرج ونحو ذلك ".[1]

أما الجزولي عرفه بأقسامه في باب غير المتعدي فقال:" فغير المتعدي : إما أفعال النفس، وإما أفعال الجسم، وإما أفعال الطبيعة".[2]

أما ابن هشام يعرفه: " بأنه ما لا يطلب مفعولا به البتة".[3]

ت- علامات الفعل اللازم:

هي الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصرا (لازما)، وقد تعددت علاماته التي أفاض في تحديدها النحاة ومن بينهم ابن هشام الذي ذكر له عشرين علامة، وكذلك ابن السراج وابن مالك في ألفيته حيث يقول :

ولازِمٌ غير المعدى ، وحُتِمْ لزومُ أفعال السّجايا كنَهِمْ

كذا افعَلل والمضاهى اقعَنْسَسَا وما اقتضى نظافَة، أو دَنَسا [4]

نجد أن هناك علامات تتعلق بأبنية الفعل وأخرى تتعلق بدلالاته، لذا ارتأينا تقسيمها إلى قسمين: علامات حسب أبنيته وعلامات حسب دلالاته .

[1]- الزمخشري، المفصل ، ص: 341 .

[2]- الجزولي، مقدمة الجزولي ، ص: 78.

[3]- ابن هشام، شرح شذور الذهب ، ص: 366 .

[4]- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة، 66/2.

علامات الفعل اللازم حسب أبنيته :

- "أن لايصل به هاء ضمير غيرالمصدر، فلا يقال: زيد خرجه عمرو وإنما يقال:الخروج خرجه زيد.

- أن لا يبنى منه اسم مفعول تام فلا يقال : هو مخروج، وإنما يقال :هو مخروج به أو إليه ".[1]

- أن يكون على وزن فَعُل يفعُلُ ، وقد ذكره سيبويه في أبنيه الفعل اللازم بقوله :"ليس في الكلام فعلتُه متعدي "[2]. وقد نلحظ أن هذا الوزن خاص بالفعل اللازم المجرد فحسب، أما الفعل اللازم المزيد فله أبنيةأخرى منها:

- انفعل وذلك مثل : انطلق، اندحر، امتحن، انكسر .

- افعلّ مثل: امتدَّ، ازرقَّ، احمرَّ.[3]

- كونه على وزن فَعَلَ (بالفتح) أو فعل (بالكسر) ووصفهما على فعيل نحو: ذلَّ، قوي .

- كونه على وزن أفعل بمعنى صار ذا كذا نحو: أغدّ البعير وأحصد الزرع إذا صار ذوي غدة وحصاد.

- كونه على وزن افعللّ كاقشعرّ واشمأزّ .

- كونه علو وزن افوَعَل كاكوهد الفرخ إذا ارتعد .

- كونه على وزن افعنلل بأصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع .

- كونه على وزن افعنلل بزيادة أحد اللامين كاقعنسس الجمل إذا أبى أن ينقاد .

---

[1] – ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ص: 14.

[2]– الكتاب، 34/4.

[3]– ابن السراج ، الأصول في النحو، تح : عبد المحسن الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 3 ، 1988 ، 3 /18.

- كونه على وزن افعنلى كاحرنبى الديك إذا انتفش للقتال .

- كونه على وزن استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين .

- كونه مطاوعا لمتعد إلى واحد نحو كسرته فانكسر وأزعجته فانزعج فإن قلت: قد مضى عد انفعل: قلت تلك علامة لفظية وهذه معنوية وأيضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل، تقول : ضاعفت الحسنات فتضاعفت، وعلمته فتعلم، وثلمته فتثلم، وأصله أن المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كألبسته الثوب فلبسه، وأقمته فقام .[1]

- أن يكون على وزن تفعلل مثل تزلزل، تململ، وفي ذلك يقول المبرد :"وذلك نحو : تدحرج وتسرهف وهذا مثال لايتعدى لأنه في معنى الانفعال، وذلك قولك دحرجته فتدحرج ".[2]

- أن يكون على وزن تفعَّل مثل : تأخَّر تقدَّم.[3]

علامات الفعل اللازم حسب دلالاته :

إن الفعل اللازم له العديد من المجلات الدلالية التي يعبر عنها ولا يعبر عنها الفعل المتعدي، وقد تحدث ابن السراج وابن هشام وغيرهما من النحاة في هذه القضية، ومن دلالات الفعل اللازم ما يأتي :

- أن يدل على سجية، وهي ما ليس حركة جسم من وصف ملازم نحو : جَبُن، شَجُع ..... .

. أن يدل على عرض ، وهو ما ليس حركة جسم من وصف غير ثابت كمرض وكسل .

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تح: مازن المبارك ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1 ، 1998 ، ص : 490 .

[2]- المقتضب ، 86/1 .

[3]-،الأصول في النحو، 122/3.

- أن يدل على نظافة، كنَظُف، طَهُر .

- أن يدل على دنس، كنجس، قذر.

- أن يدل على لون كاحمر واخضر.

- أن يدل على حلية كدعج وكحل [1].

- "أن يدل على حركة الجسم : إماأن تكون حركة أفقية نحو : جاء، أتى. وإما أن تكون حركة رأسية نحو: سقط، نزل.وإما أن تكون حركة الفاعل مضطربة نحو لعب: يلعب "[2]

- أن يدل على حدوث صفة حسية نحو : طال الليل وقصر النهار ...." .[3]

وقد أضاف محمود أحمد نحلة بعض العلامات الدلالية للفعل اللازم واعتبرها علامات تقريبية وهي :

–"الأفعال الدالة على العيوب الخلقية مثل : عور، صلع .

- الأفعال الدالة على التكلف نحو : تصبر، تحلم، تشجع.

- الأفعال الدالة على حال الضوء أو النار مثل : برق لمع سطع، تلألأت توهج، التهب وخمد، تأجّج، انطفأ.

- الأفعال الدالة على ظواهر جوية نحو: تبرجت السماء، هطل المطر بزغ القمر، غربت الشمس.

- الأفعال الدالة على الأصوات الإنسانية وغير إنسانية مثل :صرخ صخب، ضج، صهل .

[1]- ابن هشام، مغني البيب، ص: 491 .

[2]- الأصول في النحو،203/1.

[3]- ابن هشام ، شذور الذهب ، ص: 366-367 .

- الأفعال الدالة على الدخول في مكان أو زمان مثل : أشأم، أعرق، أصبح، أمسى.

- الأفعال الدالة على الجفاف والاضمحلال والفناء مثل : جف، يبس، ذبل ومات ...[1].

الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر : وهي سبعة

1- همزة أفعل نحو : قوله تعالى : ﴿ **أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ** ﴾[2] وقوله أيضا: ﴿ **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً** ﴾[3].وقد ينقل المتعدي لواحد بالهمزة إلى التعدي إلى اثنين نحو : ألبست زيدا ثوبا وأعطيته دينارا . ولم ينقل متعد إلى اثنين بالهمزة إلى التعدي إلى ثلاثة إلا في (رأى، علم) وقاسها الأخفش في أخواتهما الثلاثة القلبية (ظن وحسب وزعم) وقيل النقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي إلى واحد والحق أنه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه .

2- ألف المفاعلة تقول في جلس زيد وسار: جالست زيدا وماشيته وسايرته[4].

3- صوغه على فعلت بالفتح أفعُل بالضم لإفادة الغلبة تقول: كرمت زيدا بالفتح أي غلبته في الكرم .

4- صوغه على استفعل للطلب النسبة إلى الشيء كاستخرجت المال واستقبحت الظلم واستحسنت زيدا. وقد ينقل ذوالمفعول الواحد إلى اثنين نحو : استكتبته الكتابَ، واستغفرت الله الذنبَ، وإنما جاز استغفرت الله من الذنب، لتضمنه معنى استتبت .

---

[1]- محمود أحمد نحلة، صور تاليف الكلام عند ابن هشام ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ،ط 1 ، 2006 ، ص: 63 .

[2]- الأحقاف، الآية :20.

[3]- نوح، الآية: 17، 18.

[4]- ابن هشام ، مغني البيب ، ص: 492.

5– تضعيف العين، تقول في فرح زيدٌ :فرَّحته . ومنه قوله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾ [1].

6– التضمين، فلذلك عدي رحب وطلع إلى مفعول لما تضمنا معنى وسع، وبلغ، وقالوا : فرقت زيدا . وقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ** ﴾[2]. لتضمنهما معنى خاف ، وامتهن أو أهلك .

ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة، ولذلك عدي (ألوت) بقصر الهمزة بمعنى قصرت إلى مفعولين بعدما كان قاصرا وذلك في قولهم :لا ألوك نصحا ولا آلوك جهدا، لما ضمن معنلا أمنعك،ومنه قوله تعالى: ﴿ **لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً** ﴾. [3]

7– إسقاد الجارتوسعا نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً** ﴾[4]

أي على سر . ولا يحذف الجار قياسيا إلا مع أن وأن ... قال تعالى : ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾[5] .أي بأنه . وقوله أيضا : ﴿ **وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ** ﴾[6] أي في أن تنكحوهن.[7]

---

[1]– يونس، الآية: 22 .

[2]– البقرة ، الآية: 130 .

[3]– آل عمران ، الآية :118.

[4]– البقرة ، الآية :235 .

[5] – آل عمران ، الآية: 18.

[6] – النساء ،الآية : 127.

[7]– ابن هشام ،مغني اللبيب ،ص :495.

2- الفعل المتعدي :

تعريفـه :

أ – **لغـة** :عرّف ابن منظور التعدي في اللغة بأنه :"مجاوزة الشيء غيره يقال عديته فتعدى أي تجاوز".[1] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾[2] أي لا تتجاوز حدود الله .

كما ورد في معجم المصطلحات النحوية والصرفية معنى المتعدي: "هو الفعل الذي لم يكتف بفاعله بل يتعداه إلى اسم آخر يقع عليه ولهذا يسمى واقعا لوقوعه على المفعول به.[3]

فالمتعدي هو ما يتعدى أثره فاعله ويتجاوزه إلى المفعول به .

ب – اصطلاحا: لقد قام العديد من النحاة بتعريف الفعل المتعدي، فذكر ابن السراج أن الفعل المتعدي هو

"ما افتقر إلى فاعله إلى محل مخصوص يحفظه "[4].ويقصد ابن السراج أن الفاعل محتاج لمفعول لإتمام المعنى ومن ذلك : كتبَ الأستاذُ الدّرسَ .

وعرّفه الجزولي بقوله : إنه " ما نصب المفعول به "[5]

---

[1] – لسان العرب ، 13/15 (مادة عدى).

[2] – البقرة ، الآية: 229.

[3] – معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ص: 146 .

[4]– الأصول في النحو، ص: 267 .

[5]– الجزولي، مقدمة الجزولي ، ص: 78 .

وابن هشام عرفه بذكرعلامته ويقول :"فالمتعدي له علامتان،أحدهما : أن يصح أن يتصل به غير المصدر، والثانية : أن يبني منه اسم مفعول تام، وذلك كضرب ألا ترى أنك تقول : زيد ضربته ، فتصل به ضمير غير المصدر وهو زيد، وتقول : هو مضروب فيكون تام "[1].

كما تطرق ابن عقيل للفعل، فعرفه بقوله :"هو يصل إلى مفعوله بغير حرف جر، مثل: ضربت زيدا ".[2]

علامات الفعل المتعدي :

1– أن يتصل بالفعل (هاء) ضمير يعود على اسم غير المصدر ولا ظرف، هي هاء المفعول به نحو: البابُ أغْلقْتُه . كما جاء في ألفيه ابن مالك :

علامة الفعل المعدّى أن تصلْ ها غير مصدر به، نحو عَمِلْ [3]

2 – أن يبنى منه اسم مفعول تام ، مثل : الفعل ضرب ، اسم المفعول : مضروب مثل: زيدٌ ضربه ثم نصل به هاء فتقول : هو مضروب، فيكون تاما.[4]

3– حكم المتعدي أن ينصب مفعول إن لم ينب عن فاعله، نحو : تدبرت الكتبَ فإن ناب عنه وجب رفعه كما تقدم، نحو : تُدِبرَت الكُتُبُ".[5]

---

[1]– ابن هشام ، أوضح المسالك ، 14/2.

[2]– ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، 65/2.

[3]– شرح ابن عقيل ،65/2.

[4]–إبراهيم قلاسي ، قصة الإعراب ، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ، ط1 ، 1998، ص: 15.

[5]– ابن عقيل ، شرح ابن العقيل على ألفية ابن مالك،66/2.

الأمور التي تحول الفعل المتعدي إلى لازم :

في بعض الحالات يتحول الفعل المتعدي إلى لازم ومن هذه الحالات :

- "يتحول المتعدي قاصرا إذا حول وزنه إلى فعُلَ لغرض المبالغة والتعجب نحو : ضُربَ الرجلُ وفُهم بمعنى ما أضربه وما أفهمه "[1] .

- "أن يضمن معنى فعل قاصر نحو: قوله تعالى: ﴿ **وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُم** ﴾ [2] وقوله أيضا: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ** ﴾ [3] وقوله أيضا: ﴿**وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي**﴾ [4].وقولهم :سمع الله لمن حمده ، فإنها تضمنت معنى ولا تنب يخرجون وبارك ، استجاب" [5].

كما نص النحاة على أن أفعال الحواس كلها متعدية إلى المفعول به نحو شممته ورأيته ولمسته .... ويمكن إضافة بعض المجالات الدلالية الأخرى مثل:

- الأفعال الدالة على الإنشاء والإبداع، نحو: بنى، انشأ، أبدع، اخترع صنع .
- الأفعال الدالة على الفصل والإبعاد مثل : فصل، قسم، جزأ، طرد .
- الأفعال الدالة على إنهاء الوجود مثل : قتل، ذبح، شنق، اهلك.

---

[1]- ابن هشام ، مغني اللبيب، ص: 490.
[2]- الكهف، الآية :28.
[3]- النور، الآية :63.
[4]- الأحقاف، الآية: 15.
[5]- ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص :491 .

أُحِبُّ أن أذكر بأمر هام، وهو أني سأتقيد في دراستي التطبيقية بما تعلّق منها بالآيات المتشابهات، لأنها محل بحثي، والذي ورد منها ما يلي :

أولاً : المشتقـــات

- **(ساحر) و (سحّار)**

قال تعالى في سورة الأعراف : ﴿ **يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ** ﴾ [الآية:112]

بينما جاء في الشعراء على وزن (فعّال): ﴿ **يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ** ﴾ [الآية:37].

فما النكتة البلاغية في هذا العدول؟

يقول الكرماني في توجيه هذا الموضع :« لأن راعى ما قبله في هذه السورة وهو قوله :﴿إن هذا لساحر عليم ﴾[109] . وراعى في الشعراء الإمام فإنه فيه :« بكل سحّار » بالألف. وقرئ في هذه السورة «سحّار»أيضا طلبًا للمبالغة وموافقة لما في الشعراء »[1]

فالكرماني نظر للمناسبة اللفظية في آية الأعراف، حيث تقدم الآية قوله تعالى: ﴿ **يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ** ﴾ **[** 112]، فربط بين (ساحر) في هذه الآية وقوله تعالى في آية سابقة : ﴿ **قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ**﴾.

[1]– البرهان, ص:127.

أمّا الألوسي فيرى أن الفرق الدلالي بينهما أنّ الساحر هو المبتدئ في صناعة السحر, والسّحار هو كثير العمل بالسحر فائق في عمله [1].

بينما يرى البغوي أن الساحر : الذي يعْلمُ السِّحر ولا يُعلِّم, والسحار : الذي يعلّم كما أنّ السّحار من يديم السِّحر[2].

أما تعليل الفخر الرازي فيتفق مع الألولسي إذ يقول :«فمن قرأ سحّار فحجته أنّه قد وصف بعليم, ووصفه به يدل على تناهيه فيه وحِذْقهِ به فحسن لذلك أن يذكر بالاسم الدالّ على المبالغة في السِّحر »[3].

ويعلّل أبو حيان تغيير صيغة (ساحر)إلى (سحّار) بقوله :«وقرأ الأخوان (بكل سحّار) هنا وفي يونس. والباقون (ساحر) وفي الشعراء أجمعوا على (سحّار). وتناسبت (سحّار)[الشعراء : 37], (عليم) لكونهما من ألفاظ المبالغة ولما كان قد (إن هذا لساحرعليم) ناسب هنا يقابل بقوله (بكل ساحر عليم)[4].

ويقول أبو حيان في موضع آخر عند تفسيره للآية من سورة الشعراء :

---

[1]- روح المعاني ,19/ 76.
[2]- تفسير البغوي،3/ 264 .
[3]- التفسير الكبير ,13/ 200.
[4]- البحر المحيط ,4/ 360

« ولما قال (إن هذا لساحر عليم)عارضوا بقوله (بكل سحّار) فجاءوا بكلمة الاستغراق والبناء الذي للمبالغة لينفسوا عنه بعض ما لحقه من الكرب ».[1]

واكتفى ابن عاشور بالحديث عن صيغة (فعّال)حين تحدّث عن آية الأعراف,ومعقبا على قراءة حمزة والكسائي للآية, فبيّن أن (سحّار) على المبالغة في السحر، فيكون وصف عليم تأكيداً لمعنى المبالغة؛ لأن وصف(عليم) هو من أمثلة المبالغة للدلالة على قوة المعرفة بالسحر[2]. وهو معنى كلام الكرماني .

فلا شك أن (ساحر) ليس فيه معنى المبالغة، لأنه غير معدول عن أصله فإذا أرادوا المبالغة في الوصف عدلوا إلى (سحّار) التي تفيد التكثير في بناء فاعل فجاءت صيغة المبالغة (سحّار) في الآية الثانية منسجمة مع سياق التحدي والمواجهة بين فرعون وموسى عليه السلام, إذ بلغ قلق وغضب فرعون على موسى ـ عليه السلام ـ مبلغه, وذلك بخلاف سياق (ساحر) في الأعراف .[3]

فيتجلى لنا أنه في هذا السياق القرآني قد وردت صيغتان متغايرتان كلاهما من الفعل (سحر) الصيغة الأولى(ساحر) اسم فاعل والصيغة الثانية (سحّار) على بناء المبالغة, وذلك أن فرعون قد خاطب قومه بعد أن رأى المعجزات الواضحة من موسى(عليه السلام) فوصفه بأنه ساحر,وقد جعل الأمر إليهم بقوله : « فماذا تأمرون» فجاء الردّ منهم بما يرسم صورة التحدي والمواجهة لموسى عليه السلام فعارضوا قول فرعون: «إنّ هذا لساحر » بقولهم: «بكل سحّار» وكأنهم أرادوا– والله أعلم

[1]- البحر المحيط ,7/ 15.

[2]- التحرير والتنوير,125/19.

[3]- فاضل صالح السامرائي, التعبير القرآني , ص: 37 .

- أن يبينوا تفوقهم وغلبتهم لموسى(عليه السلام) فجاءوا بالكلمة على بناء المبالغة (سحّار), قال الزمخشري:« فجاؤوا بكلمة الإحاطة وصفة المبالغة ليطمئنوا من نفسه ويسكِّنوا بعض قلقة»[1].

ومما تقدم نجد أن الآراء قد أجمعت على ثلاثة أسباب لعدول اسم الفاعل (ساحر) إلى صيغة المبالغة (سحّار), وهذه الأسباب هي:

1- اختلاف في القراءات بين حمزة والكسائي والجمهور .

2 – مراعاة سياق الآيات .

3– مراعاة نفسية فرعون وقلقة من موسى في سورة الشعراء ومحاولة تهدئته بصيغة المبالغة (سحّار).

- **(مشتبها) و(متشابه)**

قال تعالى في سورة الأنعام : ﴿ **وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ**﴾ [الآية: 99].

وفي آية أخرى بعدها : ﴿ **وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ** ﴾ [الآية :144].

يوضح الكرماني « أن أكثر ما جاء في القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه نحو قوله« **وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً** 25/2»,«إن البقر تشابه علينا2|80»«**تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ** »« 118», «**وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** 7:3»فجاء قوله : مشتبها وغير متشابه في الآية الأولى «متشابها وغير متشابه » في الآية الأخرى على تلك القاعدة . ثم كان لقوله : تشابه معنيان:

---

[1]- الكشاف ،311/3 .

أحدهما : التبس. والثاني: تساوي .

وأما في البقرة معناه :التبس فحسب, فبين بقوله:«متشابها» ومعناه: ملتبسا لأن ما بعده من باب التساوي, والله أعلم)[1].

فالكرماني يرى أن أكثر ما جاء في القرآن من هذه الصيغة جاء بلفظ (تشابه ومتشابه)وعدّ ذلك أصلا, وبذلك جاءت الآية الثانية ﴿ **وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ**﴾ أما الآية الأولى فورد فيها (مشتبها),ومعناه ملتبسا,ويوضح ذلك الكلمة الثانية التي وردت في الآية نفسها« **وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ** ».

وقد ذهب ابن الزبير وغيره من العلماء إلى أنه لا فرق بين (مشتبها) و(متشابه) إذ يقول : « لا فرق بينهما إلا ما لا يعد فارقا إذ الافتعال والتفاعل متقاربان ، أصولهما :الشين والباء والهاء من قوله أشبه هذا هذا إذا قاربه وماثله,(ورد) في أول الآيتين على أخف البناء وفي الثانية على أثقلهما رعيًا للترتيب المتقرر».[2]

ذهب ابن الزبير إلى أن الافتعال والتفاعل متقاربان ونظر لميزان الخفة والثقل بين الألفاظ فذكر سبب ورود مشتبها في الآية الأولى و(متشابها)في الآية الثانية هو أن الصيغة الأولى أخف من الصيغة الثانية .

---

[1]- البرهان, ص: 112.

[2]- ملاك التأويل، ص :465 .

وقد أشار الزمخشري إلى ذلك إشارة موجزة بقوله :«يقال :اشتبه الشيئان وتشابها,كقولك استويا وتساويا,والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا .[1]

وقد أخذ بهذا القول الفخر الرزاي, وأبو حيان, والألوسي .[2]

أما ابن عاشور فقد أشار إلى كلام الزمخشري المتقدم وأضاف :«والجمع بينهما في الآية للتفنن كراهية إعادة اللفظ، ولأن اسم الفاعل من التّشابه أسعد بالوقف لما فيه من مدً الصوت بخلاف « مشتبه»وهذا من بديع الفصاحة ».[3]

وذهب صاحب تفسير المنار إلى أنه:«أخص من نبات كل شيء الزيتون والرمان حال كونه مشتبها في بعض الصفات غير متشابه في بعض آخر، وقيل إن الحال من مجموع الزيتون والرمان أي مشتبها ما ذكر منهما في شكل ورق الشجر وغير متشابه في الثمر أو المعنى كل منهما مشتبه وغير متشابه وذلك ظاهر مما قبله. وصرحوا بأن المشتبه والمتشابه هنا بمعنى, إذ يقال اشتبه الأمران وتشابها كما يقال استويا وتساويا والحق بين أن الصيغتين فرقا فمعنى اشتبها التبس أحدهما بالآخر من شدة الشبه بينهما, ومعنى تشابه أشبه أحدهما الآخر ولو في بعض الوجوه والصفات فهذا أعم مما قبله وهذا من دقة التنزيل في تحديد الحقائق»[4]. أما الفرق بين الآيتين يعود إلى مقام كل آية؛ فسياق الآية الأولى في بيان قدرة الله وآياته الباهرة في خلقه, وأما سياق الآية الثانية ففي بيان الأطعمة وما يحلله

---

[1]- الكشاف، 520/6.

[2]- انظر:التفسير الكبير : 110/13,والبحر المحيط :194/4,وروح المعاني :260/7 .

[3]- التحرير والتنوير :402/7.

[4]- تفسير المنار ، /642، 643.

ويحرمه أهل الكفر افتراء على الله وبيان عقائدهم الباطلة, فكان كل تعبير أنسب بالسياق الذي ورد فيه.[1]

ومما يدل على أن الآية الأولى في- موضع تدبر- قوله سبحانه :« انظروا إلى ثمره إذا أثمر »، وهو نظر وتأمل، في حين قال في الآية الثانية « كلوا من ثمره إذا أثمر »فناسب كل تعبير السياق الذي فيه،[2]

وقد كتب الدكتور نصر الدين وهابي مقالا أفرده لبلاغة فروق المباني في التعبير القرآني جعله لبنائي التفاعل والافتعال خاصة ودرس فيه هذه الآية تحديدا وأهم ما ذهب إليه ما يلي:

1- الأخذ برأي سيبويه من جعل الافتعال يرتبط بمعاني التصرف وتكلف القيام [البقرة: 286] بالشيء وجعل الفعل خاليا من ذلك مستدلا بقوله تعالى: ﴿ **لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ** ﴾ [البقرة: 286] فجعل الكسب للخير، وهو معروف للفطرة، وجعل الاكتساب للشيء لأنه تجاوز للفطرة وحدودها وتكلف، وهو من معنى قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ** ﴾ [الطلاق :1].

2-رد بعضهم لهذا الرأي بقوله تعالى : ﴿ **ومن يكسب خطيئة أو إثما** ﴾ حيث جعل الكسب للخطيئة، ومنهم أبو حيان .

[1]- محمد فاضل صالح السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل, دار عمار, عمان، ط3 ، 2011، ص:82 .

[2]- محمد ياس خضر الدوري, دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني, ص: 275 .

3– تمسك نجاة الكوفي بجعل الاكتساب لمعنى التعدي, ورأت أن كلام أبي حيان السابق يمكن حمله على معنى إلف البشر حتى صار كالطبيعة والفطرة .

4– رفض الدكتور نصر الدين وهابي لرأي نجاة الكوفي لأنه من خارج الاعتبار اللغوي، حيث يمكن تفسير الكسب في الشيء لحمل اللفظ على ضد معناه، وهو معروف ومنه قوله تعالى ﴿**فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [لقمان:5] وأصل التبشير بالخير ومنه ﴿**مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ** ﴾ [آل عمران 197].

5– رفض رأي السامرائي القائل بأن الأمور كلما اشتبهت والتبست كما دلت على قدرة الله وإعجازه، بأن الأولى هو العكس، فآيات الله في القرآن غير موصوفة بالالتباس والخفاء لأنه ضد الإعجاز الذي هو في ظهورها وبيانها لتقوم بها الحجة، ويؤيده قوله تعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق﴾ والذي يغلب في القرآن هو وصف الآيات بأنها بيانات, كقوله تعالى :

– ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا)[لزخرف :48]

– ﴿ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾[إسراء:1]

– ﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ [طه:23]

– ﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ ﴾[البقرة :73]

وبهذا يتضح أنه تعبير السامرائي يتعارض مع صحيح القرآن نفسه

6- وبالتالي بنى الأستاذ نصر الدين وهابي رأيه على أن الافتعال للتجاوز والتعدي، والتفاعل للاشتراك ومن ثم وجه الصيغتين في الآيتين كالتالي:

يقول :«إنه لما كان الموضع الأول للنظر والاعتبار اقتضى ذلك الحديث عما ترى عليه الأشياء من صور و أشكال وألوان ومناظر، فهو، عزّ وجل، ذكر فلق الإصباح والليل، والشمس والقمر ... وذلك كله مما يُرى في شكله وصورته، ولونه وهيئته، حتى إذا جاء إلى جنات الأعناب والزيتون والرمان قال :(مشتبها)، ليدل بذلك على أنه يقصد إلى شجرها لا إلى ثمرها،....فالمعنى على هذا، هو أن أشجار العنب والزيتون والرمان مختلطة، مشتبكة متداخلة فروعها وأغصانها، دعوة منه إلى النظر في جمال التفافها,ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى:(**وجنات ألفافا**)، ثم نفى التشابه عن طعومها، ليُري كيف لا يكون لها طعم واحد رغم التباسها وتداخلها، حتى لكأن الشجرتين المختلطتي الأغصان شجرة واحدة، قلت :رغم ذلك تختلف طعومها, وفيه إعجاز ظاهر باتحاد المنبت وافتراق المطعم »[1].

[1]- نصر الدين وهابي، بلاغة فروق المباني في التعبير القرآني ، ص:62.61.

ثانيا :الجمـــوع

- **(ضعافا)و(ضعفاء)**

قال تعالى في سورة النساء : ﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً** ﴾ وبينما قال في موطن آخر : ﴿ **وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ** ﴾ [البقرة :265].

فما الفرق بينهما ؟

ذهب الفخر الرازي إلى أنه يحتمل أن تكون الآية خطابا لمن قَرُب أجله ويكون القصد نهيه عن تكثير الوصية لئلا تبقى ورثته ضائعين بعد موته [1].

أما محمد رشيد رضا فقال في الآية وجهان ؛[2] أحدهما أن المطالبين بالقول السديد في هذه الآية هم المطالبون بالقول المعروف في الآية التي قبلها فتكون هذه الآية معللة للأمر بالقول المعروف في تلك متصلة بها , فالله تعالى يذكر هؤلاء الذين يحولون دون عمل البر بأن يخافوا الله أن يتركوا بعد موتهم ورثة ضعفاء يحتاجون ما يحتاجه حاضروا القسمة, فهو يرشدهم إلى معاملة هؤلاء الضعاف بمثل ما يحبون أن تعامل بهم ذريتهم إذا تركوهم ضعافا .

والوجه الثاني : أن الخطاب للأوصياء والأولياء الذين يقومون على اليتامى فهو بعد الوصية بحفظ أموالهم وحسن تربيتهم وإحسان القول لهم أيضا.

[1]- التفسير الكبير، 198/9.
[2]- تفسير المنار ، 399/4.

أما المراد من ضعف الذرية في الآية الثانية في الضعف والحاجة إلى تلك الجنة بسبب الشيخوخة والكبر »[1].

كما جاء في روح المعاني :«صبية ضعفاء لا يقدرون على الكسب وترتيب معاشهم – والضعفاء – جمع ضعيف كشركاء جمع شريك وترك التعبير بصغار مع مقابلة الكبر لأنه أنسب كما لايخفى »[2].

ويرى السامرائي أن قوله :(ضعافا) يعني فيه الضعف المادي, أي المحتاجين إلى المال، وأما الآية الثانية فالمقصود بها الضعف المعنوي أي الذرية الضعفاء الذين لا يستطعون القيام بالأمر بدليل أن أباهم له جنة وإنما هم ضعفاء إلى من يقوم بأمرهم.[3]

فالخوف الأول في الآية الأولى على الذرية نفسها لصغرهم، أما الآية الثانية فالضعف عن عمارة الجنة لكبر سنه وضعف ولده عن القيام بها فاقتضى كلٌّ مقام الجمع الذي يوافقه. [4]

ولكن الدكتور وهابي رده لحجة أن لا يصدق على كل مواطن استخدام الصيغتين في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى

- **(أسرى) و(أسارى)**

قال تعالى : ﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ** ﴾ [الأنفال: من الآية 67]، وكذا الآية 70 من السورة نفسها.

---

[1]- التفسير الكبير ، 7/ 64.

[2]- روح المعاني ، 37/3.

[3]- معاني الأبنية في العربية، ص:147.

[4]- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، ص: 302 .

وقال سبحانه : ﴿ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ ﴾ [البقرة:85].

جاء في روح المعاني : «المطرد فيه جمعه على (فعلى)كجريح وجرحى، ولذا قالوا في جمعه على أسارى :إنه على تشبيه فعيل بفعلان ككسلان وكسلى,....وقال الأزهري :أنه جمع أسرى فيكون جمع الجمع واختار ذلك الزجاج وقال : إن فعلى جمع لكل من أصيب في بدنه أو في عقله كمريض ومرضى وأحمق وحمقى «حتى يثخن في الأرض» أي يبالغ في القتل ويكثر منه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الإسلام ويستولي أهله»[1].

فأسرى يجمع على(أسرى وأسارى) (فعلى وفعالى)

ف(فعلى) في جمع فعيل يكثر فيما يدل على عاهة من مرض أو آفة، أما جمع (أسرى) الذي هو جمع أسير فيكون جمع الجمع, غير أن«فعيل» يأتي على فعالى إذ كان الأسرُ شبيهَ المعنى – في الأذى والمكروهِ الداخِل به على الأسير– ببعض معاني العاهاتِ, وأُلْحِق جمعُ المسمى به بجمع ما وصفْنا فقيل أسير وأسرى. [2]

فقد فرق أبو عمر بين الأسرى والأسارى فقال: « الأسارى : الذين في وثاق، والأسرى: الذين في اليد، كأنه يذهب إلى أن أسارى أشد مبالغة ».[3]

وزعم البعض أن معنى الأسرى مخالفٌ معنى الأساري؛ فمعنى الأسرى استئسار القوم بغير أسرٍ من المستأسِر لهم، أما معنى أسارى هم المأسورون والمأخذون قهرًا وغلبةً. [4]

---

[1]– الألوسي، 33/10.

[2]– الطبري ، 13/2.

[3]– التفسير الكبير، 172/3 173 .

[4]– الطبري ، 213/2.

أما بنية «فعالى» فإنها تكثر في جمع« فعْلان»; إذ كان جمعُ فعلان الذي له «فعْلى» قد يشارك جمع «فعيلٍ» كسُكارى وسكْرى وكُسالى وكسْلى فشبهوا(أسيرًا)إذ جمعوه مرةً أسارى, وأخرى أسرى.[1]

كما ذهب ابن عاشور إلى أن الأسارى بضم الهمزة جمع أسير حملاً له على كسلان كما حملوا كسلان على أسير فقالوا كسلى, لأن قياس جمعه أسرى كقتلى, والأسير فعيل بمعنى مفعول من أسره إذ ا أوثقه وهو فعل مشتق من الاسم الجامد فإن الإسار هو السَّير من الجلد الذي يوثق به المسجون والموثوق.[2]

فجمع «الأسارى » فيه من القهر والشدة ما ليس في «أسرى»[3] ، ووقع ذلك في قتال بني إسرائيل, حيث ذمهم الله تعالى في أنهم كانوا يقتتلون فيها بينهم، فإذا أسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه، وإن كان الأسير من عدوهم[4]، إذ ليس للأسرى معنى إلا القهر,قال تعالى: ﴿ **وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ** ﴾ [البقرة :85] فمعنى القهر ظاهر في الآية، لقوله :(**وَإِنْ يَأْتُوكُمْ**) والأسير بعد مآله إلى الأسر لا يأتي إلا ذليلا مقيدا، إذ المقام مقام توبيخ لبني إسرائيل، وتعنيف لهم على سوء فعلهم, لإقرارهم بالميثاق وقتلهم وإخراجهم من ديارهم.[5]

في حين أن آية الأسرى في سورة الأنفال سياق الكلام حول جعل الله النبي والمؤمنين في أمر الأسرى بالخيار، إن شاءوا قتلوهم وإن شاءوا استعبدوهم وإن شاءوا فادوهم .[6]

---

[1]- الطبري، 213/2.

[2]- التحرير والتنوير، 590/1.

[3]- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني , ص:299 .

[4]- تفسير البغوي ، 118/1.

[5]- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، ص: 299 .

[6]- تفسير المنار، 104/10.

ثالثا :الأفعال

- **(نزّل) و (أنزل)**

قال تعالى في سورة آل عمران : ﴿**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْأِنْجِيلَ** ﴾ [الآية:2].

ذهب الغرناطي مذهبا أتبعه الكثير من المفسرين, وهو أن لفظ(نزّل)يقتضي التكرار لأجل التضعيف ... فقوله (نزّل عليك الكتاب) مشيرا إلى تفصيل المنزل وتنجيمه بحسب الدعاوي وأنه لم ينزل دفعة واحدة,أما لفظ أنزل فلا يعطي ذلك إعطاء نزّل وإن كان محتملاً وكذا جرى في أحوال هذه الكتب , فإن التوراة إنما أوتيها موسى جملة واحدة في وقت واحد..وأما الكتاب العزيز فنزل مقسطا من لدن ابتداء الوحي»[1]. ففي هذه الآية استعمل الفعل (نزّل) مع القرآن الكريم, والفعل (أنزل) مع التوراة والإنجيل.

ووافق ابن جماعة ما ذهب إليه الغرناطي بقوله:«أن القرآن نزل منجما مرة بعد مرة فحسن التضعيف, والتوراة والإنجيل نزلا دفعه واحدة فحسن التخفيف لعدم التكرار».[2]

كما يرى الأنصاري أن المراد من (نزّل): الاحتراز عن كثرة التكرار وخُص المشددُ بالأول لمناسبة (مصدّقًا) ولأن القرآن نزل منجمًا، والتوراة والإنجيل نزلا جملة واحدة، فحين عُبّر فيه بـ «نزّل » أريد الأول، أو «أنزل » أريد الثاني ».[3]

[1]. ملاك التأويل ، 268/1. 287.

[2].كشف المعاني,ص: 123. 124.

[3]. فتح الرحمان , ص: 77.

وقد ذهب كثير من المفسرين هذا المذهب كما ذكرنا سابقا الفخر الرازي بقوله :«إنما خص القرآن بالتنزيل,والتوراة والإنجيل بالإنزال,لأن التنزيل للتكثير, والله تعالى نزّل القرآن منجما, فكان معنى التكثير حاصلا فيه, أمّا التوراة والإنجيل فالله تعالى أنزلهما دفعة واحدة ».[1]

أما محمد رضا فقد أضاف أنه عبر عن الوحي بالتنزيل وبالإنزال... ويصبح التعبير بالإنزال عن كل عطاء من الله, أما التدريج فقد استفيد من صيغة التنزيل وكذلك كان.[2]

فالإنزال يأتي عاما في نقل الشيء من علو إلى أسفل, أما التنزيل فليس على إطلاقه إذ أن حقيقة التنزيل في اللغة هو ترتيب الشيء, ووضعه منزله.[3]

فالهمزة في الإنزال يراد منها النقل إلى التعدية مطلقا, أما التنزيل فليس التضعيف فيه للتعدية فحسب وإنما أفاد التضعيف معنى التكرير, ومثل لذلك سيبويه أمثلة أخرى مثل : أفرحت وفرّحت ،أنزلت ونزّلت، وقال في موضع آخر: « وكان أبو عمر ويفرق بين نزّلت وأنزلْت »[4] ، وجاء في الهمع ما يفيد أن بين التعدي بالهمزة والتعدي بالتضعيف فرقا, وأن التعدية بالهمزة لا تدل على التكرير وبالتضعيف تدل عليه .[5]

[1] التفسير الكبير,169/7 .

[2] تفسير المنار,55/3.

[3]- لسان العرب، 256/11.

[4]- الكتاب، 6356/4.

[5]- أبو أوس إبراهيم الشمسان, قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي , مطبعة المدني، جدة، 1987، ص: 29.

وصرح الألوسي أن معنى (نزّل)يقتضي التدريج، و(وأنزل) يقتضي الإنزال الدفعي إذ يشكل عليه لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة، حيث قرن . نزل . بكونه جملة، وقوله تعالى:﴿وقد نزّل عليكم في الكتاب ﴾[1] فالقرآن الكريم كان له نزولان: نزول من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ونزوله منجّما في ثلاث وعشرين سنة على المشهور.

وعلى الرغم من وجاهة رأي الألوسي تبين منه سبب التخصيص، فلا نستطيع أن نتبين سبب قوله تعالى في موطن :﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾

[آل عمران:03], وفي سورة النساء ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾[112].

وردّ أبو حيان على أن التعدية بالتضعيف لا تدل على التكثير ولا التنجيم , فقد جاء في القرآن نزّل وأنزل قال تعالى :﴿وأنزلنا إليك الذكر﴾

[النحل:11] و ﴿أنزل عليك الكتاب﴾ وأنهما بمعنى واحد.[2]

كما قد يراد من التضعيف معنيي المبالغة والتعدية، ففي قوله تعالى (نزّل عليك الكتاب ... ﴾يُلمح ابن عاشور إلى هذا التعانق الدلالي إذ يرى أن التضعيف في نزل للتعدية فهو يساوي الهمز في (أنزل)[3].وهو إن كان يستبعد فيها معنى المبالغة إلا أنه يجيزه على فرض أن:«العدول عن التعدية بالهمزة إلى التعدية بالتضعيف لقصد ما عهد في التضعيف من تقوية معنى الفعل فيكون قوله:﴿نزّل عليك الكتاب ﴾أهمّ من قوله ﴿وأنزل التوراة﴾للدلالة على عظم شأن نزول القرآن. [4]

---

[1] . روح المعاني، 76/3.

[2] . البحر المحيط، :393/2.

[3] . التحرير والتنوير، :/147.

[4] - التحرير والتنوير، 148/3.

ولعل استساغه ابن عاشور لوجود المعنيين مع تعليله له يدل على أن ازدواجية الدلالة في التضعيف كان يشغل حيزا من تفكيره .

وخلص فاضل السامرائي إلى أن الفعل المضعف (نزل)، يمكن أن يستعمل لأكثر من معنى، فإن هذا الفعل قد يكون للتدرج والتكثير، وقد يكون للمبالغة والاهتمام، فما استعمل فيه (نزل) يكون أهم وآكد مما استعمل فيه (أنزل)[1].وقد أثبت ذلك بتقديم نماذج عامة من اللغة ونماذج وشواهد من القرآن الكريم .

وبناءً على هذا نستطيع أن نوجّه آية آل عمران فنقول: إنه استعمل الفعل (نزّل) مع الكتاب . وهو القرآن و(أنزل) مع التوراة والإنجيل,لأن تنزيل الكتاب أهم عندنا من إنزال التوراة والإنجيل، وذلك لأن التوراة والإنجيل قد حرفا، أما القرآن الكريم فلم يدخله تحريف وهو دستور الأمة الإسلامية.

- **(تبِع) و(اتّبع)**

قال تعالى في سورة البقرة : ﴿ **قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ [38].

وقال سبحانه : ﴿ **قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى**﴾ [طه:123].

لا تخرج صيغة اتبع عن معنى اللحوق والاقتداء [2]. وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم معنى ألحقه وأدركه[1].

---

[1]. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، ص:61. 66 .

[2]. محمد فاضل صالح السامرائي ,دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل ,ص:111.110.

كما ذهب الكرماني إلى أن تبع واتبع بمعنى واحد [2].

أمّا الغرناطي فقد فرّق يبين (تبع) و(اتّبع),وقدم جوابين لسبب التفاوت في بناء الفعلين، يعد الثاني منهما توضيحا وبيانا للأول، قال في جوابه الأول:«تبع واتبع محصلان للمعنى على الوفاء، وتبع: فعل وهو الأصل واتبع :فرع عنه لأنه يزيد عليه وهو منبئ عن زيادة في معنى فعل بمقتضى التضعيف ....«فمن تبع لإنبائه عن الاتباع من غير تعمل ولا تكلف ولا مشقة، وأما «اتّبع »فإن هذه البنية أعني بنية افتعل تنبيء عن تَعَمُّل وتحميل للنفس »[3] .

وفي الجواب الثاني تتبع ابن الزبير بعض مواطن بنية (تبع) و(اتَّبع) في القرآن واجتهد في التدليل فقال :«إن (اتَّبع)مزيدٌ مبنيء عن التعمّل والعلاج كما تقدم، ولا يفهم ذلك من (تبع)الذي هو الأصل »[4].ثم ضرب أمثلة من القرآن كقوله تعالى :«فمن تبعني فإنه منى »[ابراهيم :36]فقال :«إنه استعمل (تبع)لأنه يريد الجري على مقتضي الفطرة وميز الحق بديها بسابقة التوفيق من غير إطالة نظر أو كبير علاج لسبقية الهدى »[5].

ثم طاف في السياق المحيط بآية البقرة وآية طه فرأى أن كيد الشيطان لآدم في السياق المحيط كان أشد مما يرد في آية البقرة قال :«فأفهمت الآية قوة كيد اللعين واستحكام حيلته ...فصار تمييز الحق لا يحصل إلا بمعالجة وتعمل فناسبه : فمن اتبع كما ناسب ما تقدم في آية البقرة :فمن تبع، من

---

[1]. معجم ألفاظ القرآن الكريم , (تبع) , ص: 185.

[2]. البرهان , ص: 71

[3] – ملاك التأويل ,191/2.

[4] – –ملاك التأويل :191/2.

[5] – ملاك التأويل ,191/2.

حيث لم يبسط فيها من كيد اللعين ما بسط في آية طه فورد كل على ما يناسب معنى ونظما وإيجازًا بإيجاز وإطالةً بإطالة »[1].

فقد أثبت الغرناطي أن زيادة البنية في (اتبع) موافقة لزيادة التكلف والمعالجة والاجتهاد بخلاف الفعل (تبع).

وذهب ابن جماعة إلى أن فعل التي جاء وزنها : تبع لا يلزم منه مخالفة الفعل قبله.أما افتعل التي جاء على وزنها :اتّبع يشعر بتجديد الفعل,ففي بيان قصة آدم لفعله جيء ب (من تبع هداى),وفي سورة طه جاء بعد قوله :﴿ولم نجد له عزما ﴾و﴿عصى آدم ربهُ فغوى ﴾ فتناسب من اتّبع, أي جدّد قصد الاتباع [2].

واستدل الأنصاري لم عبّر عنه ب (تبع)وثمَّ ب (اتّبع)مع أنهما بمعنى ; جريا على الأصل, وموافقةً لقوله﴿يومئذ يتّبعون الدّاعي﴾. ولأن القضية لما بُنيت من أول الأمر على التأكيد بقوله تعالى :﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل ﴾ناسب اختصاصها بالزيادة لإفادة التأكيد [3].

أما السامرائي فقد مايز بين (تبع) و(اتّبع) لسببين هما :

1– أنه اكتفى بالأحق في سورة البقرة ولم يشدد عليهم تخفيفا على البشر الذي يراد به التلطف بالعباد مع إسناد القول إلى نفسه «وقلنا اهبطوا»,وأن التشديد جاء مع إسناد القول إلى الغائب (قال اهبطوا)[4].

---

[1] – ملاك التنزيل ,193/2.

[2]– كشف المعاني ,ص :93.

[3]– فتح الرحمان, ص :23.

[4] – فاضل صالح السامرائي, التعبير القرآني, ص: 299.

2– أن آية طه تتضمن أمرين : مجاهدة الضلال في الدنيا والفوز في الآخرة, وآية البقرة تتضمن الفور في الآخرة والحالة الأولى تتطلب عملا أكثر وأشق, فجاء بالفعل الدال على المبالغة والتكلف للأمر الشاق, وجاء بالفعل الخفيف للعمل الخفيف [1].

وهكذا رأينا أن صيغة (افتعل) دالة على تكلف الفعل وهو ما عبر عنه بالاجتهاد والمبالغة والتعّمل في تحصيل أصل الفعل .

[1]- فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص:300 .

في نهاية هذه الرحلة التي صَحِبْتُ فيها آيات كتاب الله العزيز الذي لا تنتهي عجائبه، والتي عشت فيها مع كتب علماء أجلاء، ورجعت فيها إلى كتب التفسير التي اهتمّت بهذا الجانب الإعجازي، وكتب اللغويين القدامى والمحدثين، فتبين من خلال البحث أهمية فروق الأبنية في المتشابهات اللفظية، وقد اِتضحت لي في نهاية البحث نتائج منها:

1- أظهر البحث أن كتب توجيه المتشابه قليلة، وهي مع قلتها لم تتناول جميع الآيات المتشابهة التي درستها، من هنا ظهرت أهمية البحث ومدى صعوبته، فهو فن دقيق يحتاج إلى نظر في علوم مختلفة كالنحو والبلاغة وأصول الدين وغيرها ما يجعل البحث فيها من فرص تكوين البحث اللغوي.

2- أظهر البحث أن للمفسرين في توجيه الآيات المتشابهة كالزمخشري، والرازي والطبري، والبغوي والألوسي، وأبي حيان، وابن عاشور جهوداً لايمكن تجاوزها في سياق دراسة هذا الباب من لغة القرآن وأساليبه التعبيرية.

3- أن السياق القرآني مفيد في توجيه المتشابه اللفظي وبيان الفروق الدقيقة بين معاني الآيات.

4- أن الدراسات اللغوية القديمة في الأبنية ودلالات الصيغ، لها الأثر البالغ في البيان القرآني ومعرفة الفروق بين الآيات المتشابهة، وتوسيع الدائرة التفسيرية في كلام الله.

5- انتهى البحث إلى أن بعض التوجيهات البلاغية للتشابه اللفظي لا تقوم على مراعاة بعض مقررات الدرس اللغوي والنحوي، فهي مجرد أنظار انطباعية قد لاتجد ما يسندها في أصول اللغة أو أصول التفسير كأصل تفسير القرآن بالقرآن وذلك أن تفسير المتشابهات محكوم بأصول التفسير بعامة.

هذه أبرز النتائج التي ظهرت في البحث، أسأل الله الكريم أن يكون هذا البحث إسهاماً مني في الكشف عن جانب من جوانب الإعجازفي القرآن الكريم وأحْسَبُ أن الموضوع مازال بحاجة إلى مزيد بحث وتأمل، وأرجوأن أكون وفقت فيما كتبت ومهدت الطريق لدراسات أكثر عمقاً ونضجًا.

وأسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا العمل كل ناظر فيه، ومن سلك سبيل صاحبه في النظر، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه وسار على سنته.

- **القرآن الكريم.**

أولا: المصادر

1- ابن الأنباري، أسرار العربية، تح: يوسف هبود، دار الأرقم، بيروت،ط1، 1999.

2- ابن السراج، الأصول في النحو،تح: عبد المحسن عبد الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1988.

3- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار،المكتبة العلمية، القاهرة، (د.ت) .

4- ابن جني، المحتسب، تح:علي النجدي ناصف وآخرون، القاهرة، 1994.

5- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،دار الطلائع، القاهرة، (د.ت).

6- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3، 1981.

7- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط4، 1963.

8- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994.

9- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1998.

10- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1992.

11- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، ط1، 1998.

12- أبو العباس المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد اتلخالق عظيمة، دار التحرير للطبع القاهرة،1996.

13- أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، 1982.

14- أبو حيان الأندلسي، تح:عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد يعوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993 .

15- أبو هلال العسكري،الفروق اللغوية، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت.

16- أبو يحي زكريا الأنصاري، فتحُ الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، تح: محمد علي الصابوني، دارالقرآن الكريم، بيروت، (د.ت) .

17- أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1987.

18- أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصّل في صنعة الإعراب، تقديم: علي بوملحم،دار هلال، بيروت،ط1، 1993.

19- أحمد ابن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي،ملاك التأويل القاطع بذوي الالحاد والتعطيل في توجيه المتشابله اللفظ من آي التنزيل، تح، سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983.

20- أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت) .

21- أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، الرياض، السعودية، ط1، 2002.

22- بدر الدين بن جماعة، كشف المعاني في المتشابه من المثاني، تح: عبد الجواد خلف، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط1، 1990 .

23- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

24- جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت) .

25- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998 .

26- الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبةللنشر، الريلض، 1403هـ .

27- الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، اعتنى به الشيخ مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2009 .

28- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1980.

29- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمدأبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة،(د.ت) .

30- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي، دار الرفاعي،القاهرة،، الرياض،ط2، (د.ت).

31- شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

32- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح، محمود محمد شاكر، دار المدني، القاهرة، ط3، 1992.

33- عمر كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1367هـ .

34- الفخر الرازي، التفسير الكبير، مطبعة الهيئة المصرية، مصر، (د.ت) .

35- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1995.

36- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ،تونس، 1984.

37- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح:عبدالله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001 .

38- محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، دار المنار، القاهرة، ط2 1947 .

39- محمود بن حمزة الكرماني، أسرار التكرار في القرآن المسمّى البرهان في توجيه متشابه القرآن،تح: عبد القادرأحمد عطا، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت) .

40- نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، دار الأفاق الجديدة، بيروت،ط2، 1979.

ثانيا: المراجع

1- إبراهيم قلاسي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 1998.

2- أبو أوس إبراهيم الشّمسان، قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، مطبعة مدني، جدة 1987.

3- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر، بيروت، 1991.

4- أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته الرياض، السعودية، ط1، 2002 .

5- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع بيروت، (د.ت).

6- تمّام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2001.

7- جرجي شاهين عطية، سلم اللِّسان في الصَّرف والنَّحو والبيان، دار ريحاني بيروت،ط4،(د.ت).

8- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1 1965.

9- دلخوش جارالله حسين دزه يي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2007.

10- ديزيره سقال، الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة، بيروت، ط1، 1996.

11- شعبان صلاح، تصريف الأسماء في اللغة العربية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط4 2001.

12- عبد الرحمن شاهين، في تصريف الأسماء، مكتبة الشباب، القاهرة، 1977.

13- علي السخاوي، هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب، دار الفكرالمعاصر، بيروت، ط1، 1414هـ.

14- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، عمان ، الأردن، ط2 2007.

15- فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1، 2000.

16- فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان ، الأردن،ط8، 2012 .

17- فاضل صالح السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنويل في كتاب ملاك التأويل، دار عمار، عمان ، الأردن، ط3، 2011.

18- فواز سعد الحنين، الضبط بالتقعيد للمتشابه اللفظي المجيد، مكتبة الملك فهد، الرياض 1429هـ.

19- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان،عمان الأردن، 1985.

20- محمد عيد ، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، 1973.

21- محمد ياس خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، أطروحة دكتوراه مخطوطة، كلية التربية، بغداد، 2005.

22- محمود أحمد نحلة، صور تأليف الكلام عند ابن هشام، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر ط1، 2006.

23- نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر و التوزيع القاهرة، 1989.

ثالثا: المجلات

1- حامد عبد الحسين كاظم، إدريس حمد هادي، العلل الصرفية في كتاب سيبويه مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان (3-4)، المجلد السابع، 2008 .

2- شريف بن عبد الكريم النجّار، الخلافات الصرفية في توجيه بعض الأبنية في القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 144، 2005 .

3- ماجدة صلاح حسن، العدول الصرفي في القرآن الكريم، المجلة الجامعة جامعة السابع من أبريل، العدد 11، 2009 .

4- محمد ذنون يونس، إشكالية زيادة المبنى ودلالاتها على زيادة المعنى، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،جامعة الموصل، العدد الرابع، المجلد الثامن،2009 .

5- نصر الدين وهابي، بلاغة فروق المباني في التعبير القرآني، مجلة دراسات جامعة ابن خلدون، تيارت، العدد السابع، 2013.

رابعا: الرسائل الجامعية

1- خالد محمود عبد الله شحادة، جموع التكسير في صحيح البخاري، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، 2008.

2- صالح بن عبد الله بن محمد الشثري، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، رسالة دكتوراه،جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 2001.

3- عائشة محمد سليمان قشوع، الأبنية الصرفية في السور المدنية، دراسة لغوية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2003.

4- فهد بن شتوي بن عبد المعين الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين والسنة، 2005.

5- محمد رجائي أحمد الجبالي، توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين، رسالة دكتوراه، جامعة ملايا، كوالالمبور، أكاديمية الدراسات الإسلامية، قسم القرآن والحديث، 2012.

6- ميثاق علي عبد الزهر الصبري، أبنية المشتقات في نهج البلاغة، دراسة دلالية، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، 2002.